جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم:

إعداد الطالبتين :
حمادي سعاد
دبابش سميرة

يوم:

دور الجريد التونسي في دعم المقاومة الشعبية بالجنوب الشرقي الجزائري خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي.

لجنة المناقشة:

توريريت مصطفى	أ. مح أ	جامعة بسكرة	رئيسا
كحول عباس	أ. م.أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
كربوع مسعود	أ. مح أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021 – 2022

شكر و عرفان

بعد تمام العمل لاشيء أجمل ولا أحلى من الحمد، فالحمد لله والشكر لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وكما ينبغي لجزيل فضله وعظيم إحسانه على ما أنعم بع علينا من إتمام هذا البحث المتواضع.

ثم

إنه لا يسعني إلا أن أشيد وأقر بالمعروف لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر أستاذي الدكتور "عباس كحول" على ما خصنا به من توجيه وتوصيب... وما علمنا إياه من فيض إنسانيته وخلقه الرفيع ومستواه الراقي.

إلى

عائلتينا دبابش وحمادي

إلى جميع أصدقائنا

وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد.

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم ووفانا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية نهدي ثمرة جهدنا المتواضع

إلى من أوحى بهما الله تعالى ورسوله ﷺ.

إلى من تعبو وضحو من أجلنا إلى أن وصلنا إلى هذه المرحلة ... إلى أبوينا حفظهما الله.

إلى التي جعل الله جنة تحت قدميها...إلى أمهاتنا الحبيبات أطال الله في عمرهما وحفظهما.

إلى كل من رفقاء و أصدقاء الدرب وفقهم الله.

إلى عائلتينا الكريمتان، وإخوتنا وإلى أختي حفظهما الله.

إلى كل زملاء الدراسة.

إلى كل من علمنا حرفنا في مسيرتنا دراسية. إلى كل من يعرفنا من قريب وبعيد.

قائمة المختصرات:

أ/ باللغة العربية:

مج: مجلد.

عد: عدد.

د.س.ت: دون سنة نشر.

ص: صفحة.

ط: طبعة.

ط.خ: طبعة خاصة.

تر: ترجمة.

د.ب.ن: دون بلد نشر.

م.م.د.ب.ج.و.ث.ن: المركز الوطني للدراسات، والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

تح: تحقيق.

تع: تعريب.

تق: تقديم.

م: الميلادي.

هـ: الهجري.

ص.ص: صفحات عديدة متلاحقة.

مرا: مراجعة.

تع: تعليق.

ج: جزء.

د.ط: دون طبعة.

اللغة الفرنسية

p.p: pages successives.

p: page.

مقدمة

بمجرد أن وطأت الجيوش الفرنسية أرض الجزائر، هب الشعب الجزائري الرافض للسيطرة الأجنبية للدفاع عن أرضه، قائما إلى جهاد نادت إليه المؤسسات الأهلية الإجتماعية و الثقافية من طبقة العلماء والأعيان، وتركزت المقاومة الجزائرية في البداية على محاولة وقف عمليات التوسع الاستعماري ولكنها باءت بالفشل نظراً لعدم توازن القوى، وتشتت الثورات جغرافيا أمام الجيوش الفرنسية المنظمة التي ظلت تتزايد وتتضاعف لديها الإمدادات.

حيث سعت المقاومة الشعبية جاهدة لمقاومة الاحتلال طيلة القرن 19 ميلادي، وتوسع نطاقها وصولا إلى الجنوب الشرقي الجزائري، حيث لاقت مقاومات المنطقة الكثير من الدعم، وخاصة من منطقة الجريد التونسي، التي لعبت دور كبير في دعم المقاومات الشعبية الجزائرية حيث أخذت الطرق الصرفية مسؤولية مقاومة الاحتلال الأجنبي على رأسها الطريقة الرحمانية العزوزية، والتي استمرت في ذلك الدعم حتى بعد انتقالها إلى الجريد التونسي.

وفي هذا الإطار يندرج الموضوع الموسوم " **دور الجريد التونسي في دعم المقاومة الشعبية بالجنوب الشرقي الجزائري خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر**" حيث انطلقنا من إشكالية رئيسة تمثلت في:

مامدى مساهمة منطقة الجريد التونسي في دعم المقاومة بالجنوب الشرقي الجزائري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؟

وتبعتها إشكاليات فرعية.

1/ فيما يتمثل الإطار الجغرافي لكل من الجريد التونسي والجنوب الشرقي الجزائري؟

2/ ما طبيعة العلاقة بينهما؟

3/ ما هي أبرز المقاومات الشعبية بالجريد التونسي والجنوب الشرقي الجزائري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؟

4/ ما هي مظاهر دعم الجريد التونسي للجنوب الشرقي الجزائري؟

*** دوافع اختيار الدراسة:**

- دوافع الذاتية:

- الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع.

- اكتساب معارف تاريخية تخص بلادنا عموما ومنطقة الجنوب الشرقي الجزائري خصوصا.

- البحث في موضوع العلاقة بين والجريد التونسي والجنوب الشرقي ومظاهر التواصل والدعم بينهما

- دوافع موضوعية:

- إثراء المكتبة التاريخية ببحث يسلط الضوء على دعم الجريد التونسي للجنوب الشرقي الجزائري.

- قلة الدراسات التي تبرز الدعم التونسي (الجريد) وخاصة في فترة المقاومات للجنوب الشرقي الجزائري.

- حدود الدراسة:

الإطار المكاني للدراسة هو الجريد التونسي أي الجنوب الغربي التونسي، والجنوب الشرقي الجزائري.

الإطار الزماني لدراسة يتمثل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1844/1900م).

- أهداف الدراسة:

نهدف من دراسة هذا الموضوع إبراز دور ومظاهر وخلفيات ونتائج دعم الجريد التونسي للمقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري في النصف الثاني القرن 19م.

- **المنهج المتبع:**

المنهج التاريخي: باعتبار أن دراستنا تستعرض مجموعة من مختلف الأحداث والوقائع التاريخية وتسلسلها الزماني والمكاني التى تتطلب التحليل التاريخي.

والاعتماد على المنهج الوصفي كمنهج مساعد لوصف المعارك والمواقع ومظاهر الدعم التي حدثت فيها ومجريات الأحداث والنتائج.

- **أهمية الدراسة:**

يكتسب الموضوع أهمية بالغة لأنه يدرس فترة هامة عاشها الجنوب الشرقي الجزائري في بداية الاستعمار الفرنسي على الجزائر، أنه يعالج مدى انتشار المقاومات الشعبية في هذه المنطقة ومدى وصولها إلى مناطق أخرى، كذلك دور الدول المجاورة في دعم المقاومات الشعبية في الجنوب الشرقي نجد منها منطقة الجريد بالجنوب الغربي التونسي التي كان لها دور بارز في مد العون للمقاومة باعتبارها القاعدة الخلفية لامتداد الطرق الصوفية وعلى راسها الرحمانية العزوزية .

- **الدراسات السابقة:**

من خلال إعدادنا لهذا الموضوع وفي حدود إطلاعنا توصلنا إلى بعض الدراسات التي تشير إلى جزئيات في موضوعنا هذا ونذكر منها ما يلي:

- رضوان شافو، الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا، 1962/1844، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر2، 2019/2018.

- مذكرة بعنوان المقاومة التونسية المسلحة 1881، 1954، لمجدل هاجر وحمداوي لينة، ساعدتنا كثيراً في إبراز المقاومات الشعبية التي كانت في الجنوب.

- مذكرة أخرى لكوثر العايب بعنوان العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد الدايات (1830/1711م) والتي أفادتنا في معرفة الطريق الصوفية المتواجدة بين الطرفين.

– مذكرة العجيلي التليلي، بعنوان الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1939/1881م) والتي زودتنا بمعلومات عن الطرق الصوفية والمقاومة التي تناولناها في بحثنا.

الصعوبات:

– وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل في إنجاز دراستنا نجملها فيما يلي:

– إشكالية اللغة الأجنبية التي كانت عائق بالنسبة إلينا حيث لم نتمكن من الوصول إلى معلومات كثيرة كانت ستثري البحث وتزيده قيمة.

– قلة المادة الخبرية في الموضوع البحث في عنوانه وإذا وجدت تكون على شكل جزئيات.

– صعوبة تنزيل بعض المراجع والمصادر التي كانت تثري دراستنا هذه لأنها كانت محفوظة من النشر.

ومع ذلك فقد استطعنا بفضل الله عز وجل التغلب هذه الصعوبات وإنجاز موضوعنا.

شرح الخطة:

ولإنجاز هذا الموضوع قمنا بالاعتماد على خطة عمل والتي تظهر على النحو الآتي:

– مقدمة وثلاثة فصول رئيسية مقسمة إلى مباحث يندرج تحتها عناصر، والأخير خاتمة والملاحق وفهرسة.

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى التعريف بالإطار الجغرافي في لكل من المنطقتين الجريد التونسي والجنوب الشرق الجزائري وغلى طبيعة علاقة بينهما.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى المقاومات الشعبية التي كانت في المنطقتين في فترة منتصف القرن التاسع عشر، وسردنا فيه من البداية عن ثورة بن غداهم إلى الحماية المطبقة على تونس من طرف فرنسا وفي الأخير إلى المقاومات الشعبية التي ناهضت تلك الحماية ورفضتها.

ثانيا، المقاومات الشعبية التي ظهرت في تلك الفترة بالجنوب الشرقي الجزائري.

الفصل الثالث: والذي تطرقنا فيه في البداية إلى الطرق الصوفية التي انتقلت بين البلدين وحاولنا في الأخير إبراز دعم الجريد التونسي للجنوب الشرقي الجزائري.

وفي الختام توصلنا إلى جملة من النتائج من خلال دراستنا هذه .

الفصل الأول:

الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقتي الجريد التونسي والجنوب الشرقي الجزائري.

I/ الإطار الجغرافي و التاريخي للجريد التونسي:

أولا: الموقع الجغرافي للجريد التونسي:

الجريد تسمية قديمة أطلقها الرحالة لأول مرة على جميع الواحات الممتدة[1] بالجنوب الغربي للبلاد التونسية وتضم العديد من المدن والقرى[2]، منها مدينة توزر[3] ونفطة، ودقاش و الحامة وكريز وسدادة[4] يحد منطقة الجريد شط الغرسة شمالا وشط الجريد جنوبا، وغربا الحدود الجزائرية وشرقا واحة قفصة وجبل دغموس، ويهمين على تضاريس المنطقة السهول و الهضاب والمنخفضات المالحة المتمثلة في الشطوط مثل شط الجريد، شط الغجاج، شط الغرسة، كما توجد بعض المرتفعات البسيطة المتمثلة في ذراع الجريد وتقع فاصل بين شط الغرسة و الجريد.

تتميز منطقة الجريد بمناخ شديد الحرارة صيفا حيث تخضع المنطقة لمناخ يطغى عليه الطابع الصحراوي تكثر فيه الفروق الحرارية بين الليل و النهار[5].

ثانيا: الإطار التاريخي لبلاد الجريد:

من الصعب تحديد قبيلة معينة في مكان معين لها استقرار دائم نهائي بالشمال الافريقي قبل الفتح الإسلامي وحتى في العصور الإسلامية الأولى وذلك لكثرة تنقل القبائل بحثا عن الماء و الكلأ و الأرض الخصبة وملائمة المناخ، ومع ذلك فقد أجمع الرحالة القدامى على أن معظم سكان الجريد من قبيلة نفزاوة الراجعة إلى مادغس الأبتر و التي تشمل: ولهاصة، غساسة، زهيلة، سوماتة، ورسيف زاتمية، وركول، وردغروس، وردين[6].

---

[1]– سكينة عصامي، الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال (1843– 1954م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدارسات التاريخية، مج: 03، عد: 05، جوان، الجزائر، 2017م، ص155.

[2] - هاني أحمد القليوبي السمات عمارة المسكن التقليدي في بلاد الجريد التونسي " تطبقا على نموذج سكني من مدينة نفطة "، دراسات في آثار الوطن العربي، جامعة القاهرة، د س ن، ص140.

[3]– الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج: 01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 2002م، ص277.

[4]– سكينة عصامي، مرجع سابق، ص155.

[5]– هاني أحمد محمد القليوبي، مرجع سابق، ص1440، 1441.

[6]– إبراهيم شرايطة، موازنة بين الأمثال الشعبية السوفية وأمثال الجريد التونسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب الشعبي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015/2014م، ص25.

كما يذكر الدرجيني في كتابه الطبقات على وجود اتصال بعض من علماء الجريد بقبيلة مزاتة[1]، كما أن العرب كانوا بقسطيلية فئة قليلة، والبدو من لواته وزوراة ومكانسة موجودين بالواحات وهذا خلال القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي[2].

كما سكن بلاد الجريد عدد هام من القبائل فنجد ان القبائل التي تتبع المذهب السني كانت منتشرة في توزر، وتلي بلدة توزر بلدة نفطة التي طغى فيها المذهب الإباضي في العصور الإسلامية الأولى[3].

II- الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الجنوب الشرقي.

أولا/ الإطار الجغرافي لمنطقة الجنوب الشرقي

يتمثل الاطار الجغرافي لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري، والتي تمتد من خطي عرض °38، 26 شمالا وخطى طول °30 و5 شرقا[4].

ونذكر منها واحات الزيبان، واحات وادي سوف، واحات وادي ريغ.

واحات ورقلة، وواحات الأغواط، ولذلك كان يجب علينا تفصيل في الموقع الجغرافي للواحات لربط الحدث بالمكان أكثر.

ثانيا/ الإطار التاريخي وأصل التسمية للجنوب الشرقي الجزائري.

1- واحات الزيبان:

يحدد الإقليم بخطي طول °42 و5 شرقا وخطي عرض 27 و 39 شمالا، وهي المنطقة واقعة جنوب سلسة الأوراس وتمتد الشرق إلى الغرب عاصمتها بسكر يحدها من شرق تونس، ومن غرب واحات وادي

---

[1]- الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج: 01، تح: إبراهيم طلاي، البليدة ، 1974م، ص138.

[2]- صالح باجية، الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى، ط1، دار بو سلامة للطباعة و النشر والتوزيع ، تونس، 1972م، ص15.

[3]- صالح باجية، المرجع نفسه، ص09، 10.

[4]- أحمد مبارك: اطلس الزيتونة، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر2010م، ص40.

سوف ومن جنوب وادي ريغ[1].

الزيبان مقسم إلى ثلاث أقسام مسماة حسب موقعها، وهي زاب ظهراوي: يتضمن زاب الشمال، زاب القبلي: زاب الجنوب، زاب شرقي: زاب الشرق: يتضمن كل منهم ما يلي[2]:

الزاب الظهراوي: البرج، زعاطشة، طولقة، فوغالة ....الخ

الزاب القبلي: صحيرة، مليلي، مخادمة، ليوة... الخ[3].

الزاب الشرقي: سيدي عقبة ، سريانة، زريب الوادي، خنقة سيدي ناجي... الخ[4].

أصل التسمية:

حيث يذكر الياقوتي الزاب عن إبن الأعرابي قال زاب الشيء الزيبان نسبة إلى زاب أحد ملوك الفرس في العراق[5].

وتورد في دائرة المعارف الإسلامية " Zabi " نسبة لمدنية روماينة بالحضنة[6].

ويوردها القيراواني آباد في قاموسه المحيط فيقول بأن أصل التسمية الزاب تعود إلى " زاب زوبا أي إنسل " هاربا و الماء جرى "[7].

---

[1]– إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط، الجزائر 1983م، ص147.

[2]– محمد العربي حرز الله، منطقة الزاب، 100 عام من المقاومة ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009 م،ن ص25.

[3]– المشيردوك دي توماس: الصحراء الجزائرية، ترجمة السيدة قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2013م، ص42، 43.

[4]– كحول عباس، زوايا الزيبان العزوزية، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، بسكرة ، 2013م، ص41.

[5]– ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد3 ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ص123.

[6]– رشيد زكي وآخرون، ترجمة محمد ثابت وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد 10، 1997م.

[7]– الفيروزي آباد، ترجمة مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، القاموس المحيط ط5، دار صادر، بيروت، 1996م، ص12.

2- وادي سوف:

يمتد موقع وادي سوف بين خطي طول °6 ،°8 شرقا وبين خطي عرض °31 و °34 شمالا، حيث يقع في إقليم جنوب شرق الجزائر، يحده من الجنوب واحات غدامس ومن الغرب وادي ريغ وورقلة، وشرق الحدود التونسية من نفطة ونفزاوة، مرورا ببير رومان حتى غدامس، ومن الشمال بلاد الزاب " بسكرة والزرائب" ويمتد حتى الأوراس و النمامشة إلى منطقة تخرين[1].

وتعود أصل تسمية سوف إلى أن المنطقة في القديم كانت تتوفر على نهر يجتاز المنطقة من الشمال إلى الجنوب، ويسمى النهر في اللغة الزناتة " سوف " ثم أخذت المنطقة نفس الاسم فسميت وادي سوف[2].

وحسب عبد العزيز حسونة فإن كلمة سوف ترجع أصلها إلى قبيلة مسوفة[3] [*].

3- وادي ريغ:

تقع بين خطي طول °32 و °54 شرق غرينيتش وخطي عرض °34 ، °09 شمال خط الاستواء، حيث تشغل منطقة وادي ريغ الجهة الشمالية الشرقية من الصحراء الجزائرية على مسافة 600 كلم جنوب شرق عاصمة الجزائر، المنطقة عبارة عن منخفض يبدأ من منحدر أم الطيور بالضبط عين الصفراء،

---

[1]- علي غنابزية، مجتمع وداي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة ، رسالة الدكتوراه التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008م، 2009م، ص13.

[2]- إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، (1837/1934م) د ط، دار هومه الجزائر، 2005م، ص144، 145.

[3]- عبد العزيز حسونة، عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف من القرن 10 الى 13 (دراسة أثرية قرآنية) 2013م، ص13.

[*]- قبيلة مسوفة: أحد بطون قبلية زناتة، والذين يتفرغ منهم بنو غانية اللذين جابوا المنطقة خلال حروبهم مع الموحدين ، انظر عبد العزيز حسونة، المرجع نفسه، ص16.

وعلى بعده 80 كلم^2 من بلاد الزاب إلى بلدة " قوق** على مسافة 30 كلم^2 جنوب تقرت، ليمتد بذلك على مسافة من الشمال إلى الجنوب قدرت بحوالي 160 كلم^2 وامتداد أفقي م بين 30 إلى 40 كلم[1].

ليضم بذلك مساحة قدرت بحوالي 12000 كلم^2، يحده من الشمال بلاد الزاب ومن الجنوب وادي مية، ومن الجهة الشرقية وادي سوف ومن الغرب منطقة الحجيرة[2].

اختلف المؤرخون حول تسمية وادي ريغ نذكر منهم: " ابن خلدون الذي ذكره في تاريخه المشهور بلاد ريغ أو أرض ريغ"

وسماه ياقوت الحموي في معجم البلدان الزاب الصغير أو ريغ بمعنى السبخة[3] وعند العدواني في تاريخه أن واد ريغ سمى نسبة إلى رجل يسمى ريغ يقال له: باهوت.

4- الأغواط:

تقع منطقة الأغواط في الجهة الشرقية للجزائر وهي عبارة عن هول ممتدة بين وادي مزي وواد مساعد من الجهة الجنوبية الغربية للمدنية فالأغواط تقع عند جبال الأطلس الصحراوي من الناحية الشمالية وتتربع على الهضبة الصحراوي من الناحية الجنوبية [4].

وتعتبر الأغواط من الواحات الجزائرية الجميلة التي تقع جنوب العاصمة وتبعد عنها أكثر من 400 كلم، وتنتشر عبر الضفة اليمنى لواد مزي، ويقع موقعها الفلكي على خط عرض °33 و °48 شمالا وخط طول حوالي °3 و °53 شرقا[5].

** – قوق: قرية صغيرة قرب بلدة عمرو على مسافة أربع كلم منها شرق يوجد بها ضريح بوحينة التي تدور حوله الأساطير (الحميد إبراهيم قادري) ، المرجع السابق ، ص17.

[1] – بن صغير حضري يمنة، سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة واد ريغ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، معهد العلوم الإنسانية و اجتماعية، المجلد7. العدد 2، جامعة غرداية ، 2014م، ص458.

[2] – الحميد إبراهيم قادري: وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، ج1، دار الاوطان لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص17.

[3] – محمد طاهر العدواني، تاريخ العدواني، ترجمة ابو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص299.

[4] – أمحمد ولاسي، العائلة التقليدية في الوسط الحضري، دراسة ميدانية لمدينة الاغواط، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2008، 2009م، ص113.

[5] – إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص85.

لقد اختلفت الآراء حول أصل تسمية الأغواط منهم نذكر ابن خلدون الذي يعتبر نصه من أقدم النصوص، فذكرها في كتابه على ما يلي: وأما لقواط وهم فخذ من مغراوة أيضا فهد من ونواحي الصحراء ما بين الزاب و جبل راشد ولهم هناك قصور هناك مشهور ....[1] ".

يذكر طلحة بشير نقلا عن أوديت بوتيت أن اصل الكلمة هو جمع لكلمة غوط ويعنى المنزل المحاط بالبساتين ومجموع غوط هو أغواط، ويرجعها البعض الآخر إلى أن تسمية الأغواط إلى طبيعة الجبال المسننة على شكل منشار تسمى باللهجة الأمازيغية الأغواط وهذا الشكل موجودا حقا في شمال غربي المدينة[2].

5- ورقلة:

تقع بين دائرتي عرض 31.45° شمالا وخطي طول 5.15° و 5.25 شرقا يحدها من الشرق الحدود التونسية ، ومن الشمال الشرقي وادي ريغ وبكرة و الوادي، ومن الشمال الغربي غرداية و الجلفة و المنيعة ومن الجنوب الغربي تمنراست وإليزي[3].

أما في ما يخص تسميتها ورقلة فقد تعددت روايات حولها من بين هذه الروايات نجد أن هناك من يذكرها وركلان، وركلة أورقلة .....[4]

حيث ذكرها ابن خلدون سماها بـ وركلان مشتقة من اسم وركلا.

[1]- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مراجعة سهيل زكار، ج6، دار الفكر، لبنان، 2000م، ص65.

[2]- طلحة بشير، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005- 2006م، ص85.

[3]- بوغرارة هبة الله، مقاومة الشريف محمد ين عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري ، 1851، 1871م، مذكرة لنيل شهادة ماتر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، 2015م، ص17.

[4]- هرباش زاجية ، " وارجلان " دراسة اقتصادية، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا المجلد 4، العدد 02 ديسمبر 2021م، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، ص451.

وهو اسم لقبيلة من بطون زناتة البربرية اللذين كانوا هم أول سكان المنطقة وهم من أسسوا منطقة ورقلة[1].

وأوردها حسن الوزان باسم " وركلة " بأنها مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا، لها سور من الأجر النيء ودور جميلة وحولها نخل كثير ويوجد في ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من القرى[2].

ويذكرها البكري ب وراقلة " مدينة طبنة وحواليها بنو زنزاج ومنها إلى نهر الغابة ثم تمشى قليلا ثلاث مراحل في مساكن العرب وهوارة ومكناسة وكيلنة ووارقلة...."[3]

III- العلاقات بين المنطقتين:

أولا: العلاقات التاريخية.

يصف شاعر الثورة مفدي زكريا وحدة الشعبين في قوله:

وهل الجزائر غير تونس لحمة ووشيجة وأرومة وأصولا.

وعلى مر التاريخ كانت تونس الوطن الثاني للجزائريين، فما أن يصاب المجتمع الجزائري بأي مكروه إلا ويلجأ إلى إخوانه التوانسة فيحمونه ويؤازرونه، ويقفون إلى جانبه، كما أن الشعب التونسي كانت له ردود ايجابية في مختلف العصور بحكم روابط الجوار، والعرق و الدم و التاريخ و المصير المشترك[4].

زيادة على ذلك كانت الأراضي التونسية ملاذا آمنا للمقاومين الجزائريين في الصحراء الجزائرية على أمل تجديد المقاومة ضد الفرنسيين، حيث تذكر التقارير الفرنسية أن شيخ الحنانشة محمد الحسناوي بن بلقاسم

---

[1]- رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1962/1844 م أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، بوزريعة 2012/2011م، ص34.

[2]- حسن الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي ط2، بيروت 1983م، ص136.

[3]- البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، مكتبة أمريكا والشرق، باريس، ترجمة دي سلات،1965م/ص144

[4]- إبراهيم شرايطة، مرجع سابق، ص30.

التجأ إلى تونس بعد فشل مقاومة كلا من الأمير عبد القادر و الحاج أحمد باي، كما إنسحب آخر سلاطين بني جلاب سلمان بن علي الجلابي بعد سقوط إمارته واحتلال تقرت سنة 1854م إلى منقطة نفزاوة ، ثم إلى توزر بمنطقة الجريد التونسي[1].

ثانيا: العلاقة الاقتصادية خلال ق 19.

لقد كانت المنطقة إطار عبور وتوقف القوافل التجارة والحجيج هي أكثر وسيلة فاعلة، وخاصة في تهريب البارود الذي ساهم في دعم المقاومات الشعبية في تلك الفترة، برغم من أن هذا الأمر لم يكن يعجب الفرنسين الذين حاولوا إقافهم [2].

ويتبين أن العلاقات التجارية كانت لها دورا هاما في تواصل منطقة واد سوف مع الحماية التونسية خاصة بالمناطق الحدودية كالجريد التونسي، ومما يجب الإشارة له أن القادمين من جهة وادي سوف لتوزر* التونسية كانوا يمثلون الأغلبية [3].

وتشمل تجارة سوف مع تونس أيضا القوافل التي تصل ميناء قابس و الذي يعد متنفسا حقيقيا لمنطقة وادي سوف للتموين بالسلع لقرب المسافة الجغرافية نسبيا وسهولة المسالك بالأراضي الجزائرية نحو

[1]– رضوان شافو، انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830، 1954م، دورية كان التاريخية، عد: 34، د ب ن 2016م، ص10.

[2]– علي غنابزية، مجتمع وداي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحررية، 1374/1300هـ / 1954/1882م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر ، 2009/2008م، ص30.

*–تزور": تقع ولاية توزر في الجنوب الغربي من البلاد التونسية على الحدود الجزائرية و الحد الشمالي الشرقي للصحراء، ويحدها شرقا شط الجريد، أنظر إلى www.od.et.tn 00:24/2022/04/8

[3]– محمد الطيب بن نوري، الوضع الاقتصادي والاجتماعي في توزر خلال النصف الثاني من القرن 19– شهادة الكفاءة في البحث، إشراف البشير التليني، جامعة تونس 1997م، ص40.

الساحل، ويشمل ذلك السكر و القهوة و التوابل و الشاي[1].

و الدال على عمق العلاقات التجارية فقد كان سكان المنطقتين يقرضون بعضهم البعض عند الحاجة لذلك، هذا حسب ما كشفته الوثائق أن حسن بن الحاج العبيدي العلقمي أصلا النفطي قد استلف مالا عدده 205 رطجس عند مجيئه إلى الوادي لتبضع من السيد محمد موسى العشى[2].

أما عن حركة بيع العقار فإنها كانت نشطة بين المنطقتين، سواء من هاجر وترك خلفه حوشا أو بيوتا من الذين غيروا مكان سكانهم، أو أولئك الذين رجعوا إلى مواطنهم وقرروا بيع حوش مستقرهم في الهجرة ونجد أن الحركة بين الواحتين كانت عادية والسكن متاح لكليهما في الواحة الأخرى [3].

لقد تبين مما سبق عمق العلاقات التجارية بين الجريد التونسي و الجنوب الشرقي خاصة واد سوف وهذا من خلال القوافل التي تعج بمختلف السلع و الصناعات المحلية البسيطة التي كانت محل تبادل بين المنطقتين ، لكن يبدوا ان هذا لم يكن يعجب المستعمر الذي حاول فرض قيود على التجارة بين المنطقتين، وبرغم من أنه قلل من نشاطها لكنه لم يستطع القضاء عليها نهائيا[4] ، لقد كانت بسكرة مركز عبور بالنسبة للقوافل التجارية الصحراوية ونقطة لقاء تجار الذين كانت الصحراء مجال عملياتهم التجارية، وكانت حلقة وصل بين بلدان عربية عن طريق الواحات مثل السودان وليبيا وتونس ...[5]

[1]– زغب عثمان: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918، 1947 م وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005م، ص42.

[2]– الجباري عثمان، العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين كل واحتي وادي وسف الجزائري والجريد التونسي، 1854، 1914م، (دراسة أرشيفية)، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، المجلد 3، العدد 1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2022م، ص18.

[3]– عثماني الجباري، المرجع السابق، ص18.

[4]– عثماني الجباري، المرجع نفسه، ص19.

[5]– صالح فركوس، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) القافلة لنشر والتوزيع، الجزائر، ص454.

كما ذكر أيضا أن زراعة التبغ في المنطقة كان له دورا هاما في تمتين العلاقات الاقتصادية مع تونس، حيث كان التونسيون قبل الحرب العالمية الأولى المستورد الأول لهذه المادة، من واد سوف فساهمت بذلك في ازدهار هذه الزراعة نسبيا وتحسين مداخيل العديد من العائلات المحلية التي تمارسها[1].

ثالثا: العلاقة الثقافية الاجتماعية.

1/ الهجرة:

هناك العديد من العوامل التي ساهمت في ربط وتمتين التواصل و العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري خاصة وادي سوف وتونس، وعلى رأسها التواصل البشري، وما ينتج عن من مزايا أخرى، وأهم غصب فيه الموجه الكبيرة التي خلقها المهاجر سوف إلى تونس.

وما فرضته من توجد وانتشار ما أنجر عنه من تواصل اقتصادي و اجتماعي ثقافي [2].

إن هجرة سكان سوف إلى تونس يمكن إرجاعها الى القرن 12 هـ 18 م وتعد مدينة تونس الوجهة المفضلة لديهم، ومعظم المهاجرين كانوا إما طلبة لمواصلة تعليمهم في جامع الزيتونة، أو للعمل وكذلك صغار التجار، حتى أن هناك بعض العائلات شدت الرحال إلى تونس واستقرت هناك خاصة في الجنوب التونسي.

وكان للطرق الصوفية في المنطقة دور في صنع هذه العلاقات الاجتماعية الثقافية وخلق تواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وبلاد الجريد التونسي[3].

حيث يتبين أن هناك ارتفاع في عدد القادمين من الجزائر إلى الجريد التونسي في منتصف القرن 19م، على أثر التوسع الفرنسي في المناطق الوسطى و الجنوبية الجزائرية[4].

---

[1]– الزبير بن بردي، الحياة العلمية بمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس 1358/1317هـ 1939/1900م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا بين القرنيين 16 و 20 م، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و الإسلامية، قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار 2014/2013م، ص19.

[2]– حميدي أبو بكر الصديق، التواصل الاجتماعي بين وادي سوف وتونس، جامعة مسيلة، ص40.

[3]– الزبير بن بردي، المرجع السابق، ص26.

[4]– عثماني الجباري، المرجع السابق، ص11.

وما يؤكد قدم الهجرة السوفيين إلى تونس، ما ورد في المصادر الإباضية حيث لا تخلو من ذكر واد سوف، وذلك لتنقل الشيوخ وطلاب العلم، وأن بلدة قبلي كانت مكان لاستراحة الحجاج المغاربة قبل استئنافهم رحلتهم إلى الحج ومنهم سكان واد سوف[1].

2- المصاهرة:

تعكس العلاقات الاجتماعية بين الجريد التونسي و الجنوب الشرقي الجزائري مدى تواصل و الترابط القائم بين الشعبين الذي تمتن وتوطد أكثر بفعل رابطة الدم التي مزجتهما و بالأخص عند سكان الحدود فيما يعرف بظاهرة المصاهرة التي وجدت الى درجة القول بأولاد كذا التي تشير إلى وطن هذه الأسرة أو تلك المنتشرة في البلدين كأولاد حداد الساكنين حوالي نفطة وقد انتسب أبا القاسم الحداد للسوفية أثر زواجه بمسعودة بنت سيدي مسطور ايضا عميرة الشرادة وأصلهم من توزر بتونس[2].

وأيضا نجد تجسد هذه العلاقة بين المنطقتين بفضل الترابط و التحالف الذي كان يحدث بين قبائل الحدود وأفضل مثال على ذلك هو تحالف قبيلة الدوايدية التونسية مع القبائل الصحروية بتقرت من أجل تقديم المساعدة لعلي التونسي الذي ثار ضده عمه حسين بن علي، فذكر مارسي Mercier أن كل من النمامشة و الحنانشة و الحراكتة وأولاد سي يحي بن طالب يعودون لقبيلتي نفزاوة وهوارة [3].

[1]- محمد العيد قدع، الروابط الاجتماعية والثقافية بين إقليمي وادي سوف والجنوب التونسي. (1881/1962م)، أطروحة لنيل شهاد دكتوراه الطور الثالث، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الوادي 2020/2019م، ص174.

[2]- كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014م، ص76، 78.

[3]- كحلي زبيدة ولزعر كنزة، العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية من القرن 17 إلى 19 (1671-1848م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017_2019م، ص95.

الفصل الثاني:

المقاومات الشعبية بالجريد التونسي والجنوب الشرقي الجزائري

I: المقاومات الشعبية بالجريد التونسي.

أولا / معركة علي بن غذاهم1864م:

في 1864م فوجئت الحكومة التونسية بقيام ثورة كانت من طرف عدة قبائل، إذ عمت البلاد في ظرف قصير فالإصلاحات الجديدة المتأثرة بالتطور الأوربي التي أدخلت على البلاد وتنظيمها الجديد للإدارة والقضاء لم يتقبلها الشعب، كل هذا جعل الرعية ينقمون على الباي. [1]

ويكمن السبب الحقيقي لهذه الثورة المعروفة في تونس تحت موسمها "ثورة علي بن غذاهم"، التي ابتدأت كنتيجة حتمية للعديد من الظروف التي كانت تعيشها الإيالة التونسية في ذلك الوقت بالرغم من أنها في فترة الإصلاحات، ففي 1864م يرى خير الدين التونسي[2] أن الإصلاحات السياسية كانت بشير بشكل صحيح وجيد، عكس الوضع الاقتصادي الذي كان في تدهور باستمرار فالإنتاج الزراعي قد تراجع وأصبحت الصناعات التقليدية تعاني من المزاحمة الأوربية وتدهور التجارة الخارجية وأصبح الفلاحون مجبرين على بيع مواشيهم لكي يدفعوا الضرائب وشهدت ارتفاع أثمان المحاصيل الغذائية والحبوب فكانت عوامل السخط على الأوضاع التي أدت إليها البلاء فوصلت إلى تأخر في دفع أجور ومرتبات الجند والموظفين.[3]

---

[1] – جان غانياج، ثورة علي بن غذاهم 1864م، ترجمة: لجنة من كتابة الدولة لشؤون الثقافة، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1965م، ص ص 11–20.

[2] – خير الدين التونسي: (1889/1920م) مفكر وسياسي تونسي وأحد رموز الإصلاح السياسي في تونس، ولد في قرية بجبال القوقار، ينتمي إلى قبيلة أباضة ولاه أحمد باي أميرا للواء الخيالة سنة 1949م. ينظر :

www.arabphilosophers.com 24/05/2022.h 11:21

[3] – شوقي عطا الله جمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، مكتبة الأنجلو المصرية –مصر– 1977مم، ص 292–293.

وكل هذا يشير إلى تدهور الأوضاع أنا ذلك وهذا أوصل البلاد إلى الاقتراض من المصارف الأوروبية، وكرد فعل على ضريبة المجبي [1] انطلقت الثورة في عدة مناطق من الإيالة التونسية حتى وصلت في ظرف أقل من شهر إلى كافة أطراف البلاد فقد كانت في هذه الثورة لكل منطقة تحت زعيم معين. [2]

و بعد ثلاثة شهور على مضي قرار التعميم صدر أمر أخر على مضاعفة الأداء بعدما كان 36 ريال للفرد أصبح 72 ريال، [3] ليهز هذا القرار الشعب التونسي عامة والأعيان والعمال خاصة ليتحدوا فما بينهم مشكلين ثورة بمطالب موحدة.[4]

وقد كانت بدايتها بامتناعهم عن دفع الضرائب ليقوم في 10 مارس 1864م قنصل فرنسا "مالعون" بصفاقس ببعث برقية للباي ملخصها أن القبائل قد اتفقنا على الامتناع دفع ضريبة الإعانة، وبين أنها في حالة هيجان وسخط على الحكومة الباي. [5]

اندلعت هذه الثورة في أساسها من المناطق الريفية والقبلية في الشمال الغربي والوسط من البلاد، لكن سرعان ما تميزت بالشمول والانتشار إذ لشملت جميع المدن والقرى ما عدا العاصمة وكان فيها أغلب الطبقات والأصناف الاجتماعية وأنعتت الثورة بثورة "بن غداهم" أو ثورة "العروش" لقد جعلت هذه الثورة كل البلاد تتفق ضد الباي ومماليكه وسياسته الجبائية وإصلاحاته. [6]

---

[1] – ضريبة المجبي: هي ضريبة شخصية أقرها محمد باي سنة 1856، وهي تسلط أساسا على كل السكان الذكور البالغين ينظر مجدل هاجر، حمداوي لينة، مذكرة بعنوان المقاومة التونسية المسلحة 1881– 1954م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2019/2018م، ص 13.

[2] – جمال الدين ساسي، العلاقات التونسية الفرنسية وخلفيات الاحتلال 1839/ 1981م، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015م، ص 59.

[3] – عبد الرحمان تشاتجي، المسألة التونسية والسياسية العثمانية 1881– 1913م، ترجمة، عبد الجليل التميمي، دار الكتب الشرقية، تونس، 1973م، ص 293.

[4] – شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق، ص 293.

[5] – ليلى بلحاج، عبير حابي، الأزمة المالية في تونس وانعكاساتها على الوضع السياسي 1883/1859م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2016/2015م، ص 67.

[6] – الشيباني بنبلغيث، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق بايا 1882/1859 م، تر: عبد الجليل التميمي د.ط مؤسسة التميمي للبحث وكلية الآداب وعلوم الإنسانية زغوان، صفاقس، 1995م، ص 189.

لقد تزعم هذه الثورة علي بن غداهم من قبلية ماجر تلقى تعليمه بالجامع الزيتونة ولقى تأييد من طرف الطريقة التيجانية وطلقت عليه قبلية ما جر اسم الباي الشعب، وامتد نفوذهم للقبائل المجاورة حتى صار الزعيم الأعلى للثورة. [1]

ونبين أن بن غداهم نجح في جعل القبائل تعينه قائدا كما في ذلك مصلحة للجميع لأنه كان متعلما وكان يبعث بالرسائل إلى الباي ويختمها بختمه الخاص. [2]

لقد اتخذت الإعداد السياسي والعسكري لقمع الانتفاضة وقد استخدمت سياسة المراوغة، بين القوة والدهاء واعتماد على سياسة الإغراء لزعيم الانتفاضة بمناصب خاصة.[3]

وبذلك استطاعت الحكومة إرجاع المجبي إلى أصلها الأول وتفريق، صفوف الثوار، واضطر الزعيم علي بن غداهم إلى الاستسلام وزج به في السجن. [4]

ولما فشلت الثورة أسهم القمع الذي صحبها في زيادة تخريب قسم لا بأس به من البلاد [5] [5] لأن الثورة بن غداهم هي التي زادت في فرصة فرنسا دخول إلى تونس.[6]

ثانيا / الحماية الفرنسية على تونس1881-1883:

تعتبر الحماية المفروضة على تونس من قبل فرنسا، لها شكل آخر ومغاير لتجربتها ضم الجزائر إليها والتي كبدتها خسائر كبير منها مادية والبشرية، فكانت التجربة الجديدة مستوحاة من سابقة أحدثتها، تتمثل في حكم البلاد بطريقة غير مباشرة حيث تتمثل في فرض الحماية

[1] – جان غانياج، المرجع السابق، ص 20.

[2] – ليلى بلحاج، عبير جابي، المرجع السابق، ص 68.

[3] – خليفة شاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الدولة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ص 12.

[4] – شوفي عطا الله جمل، المرجع السابق، ص 294.

[5] – خليفة شاطر وآخرون، المرجع نفسه، ص 98.

[6] – مجد ل هاجر، حمداوي لينة، المرجع السابق، ص 15.

وذلك بإبقائها في وظائفها ومراقبتها عن كثب، [1] أما فيما يخص شؤون البلاد وعلاقاتها الخارجية ففرنسا هي من تتكفل بذلك بموجب الحماية. [2].

ففي 1881م اتخذت الحكومة الفرنسية قرار احتلال تونس برئاسة جول فيري، [3] وكان التخطيط متكاملا بمراحله الدبلوماسية والعسكرية، وبعد استعدادها، استغلت المناوشات بين جنود فرنسيين وبعض التونسيين الواقعة في الحدود التونسية حيث حدثت في تاريخ 30 و31 مارس. [4]

وفي 24 أفريل 1881م، دخلت كتبة فرنسية بقيادة الجنرال لوجيور تضم 35000 رجل من الجزائر إلى تونس، حيث أن أول مدينة احتلوها هي الكاف، وبتاريخ إلى تونس، حيث أن أول مدينة احتلوها هي الكاف، وبتاريخ 26 أفريل تلتها مدينة سوق الأربعاء، وبعدها مدينة عين الدراهم ثم الطبربة بعد قصفها بالقنابل، وفي الأول من ماي استسلمت مدينة نبرزت دون مقاومة، وفي 8 ماي أحف الجنرال بريبار [5] على مدينة تونس. [6]

ومع مضي شهر تقريبا أصبحت القوات الفرنسية محتلة معظم الموقاع والمدن الرئيسية في تونس، معلنة بذلك إنهاء استقلال البلاد التونسية ولم يبقى سوى إمضاء المعاهدة

[1] – حنان يحياوي، نعيمة يماني، مواقف الأعيان المحلية من فرض الحماية على تونس، والمغرب الأقصى (دراسة مقارنة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2018/2017م، ص 26.

[2] – محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عمور ما قبل التاريخ إلى الاستغلال، ترجمة، محمد الشاوش ومحمد عجينة، توارمراس للنشر، ط3، تونس، 1993م، ص ص 99–100.

[3] – جول فيري، (1883/1881م)، صاحب فكرة احتلال تونس وتأديب قبائل بني الخمبر، ينظر: محمد عصفور سلمان، الحماية الفرنسية على تونس عام 1881م والموقف العثماني والأوروبي منها، مجلة ديالة، ع 36، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، 202، ص 6.

[4] – خليفة، شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 20.

[5] – جنرال بريبار: هو جنرال فرنسي وقائد الحملة الفرنسية على تونس في 1881م– وفرض الحصار على قصر بارد وينظر محمد عصفور، سلمان، المرجع السابق، ص 10.

[6] – علي المحجوبي: انتصاب الفرنسية على تونس، دار سواس للنشر، د.ط، تونس، 1986م، ص44 .

المشئومة، [1] وبعد أن سيطروا على العاصمة، قدم السفير الفرنسي إلى الباي نسخة من المعاهدة التي من المفروض التوقيع عليها. [2]

وذكرها المحجوبي في كتابه بأن هناك مناوشات سجلة من قبل سلطات الجزائرية حوالي 2380 حادثة ما بين (1870م-1881م)، بمعدل 2000 حادثة وأكدت السلطات الفرنسية كذلك أحداث فيفري ومارس 1881م كانت تشكل فعلا بعض الخطورة. [3]

وذكر أن من أهم دوافع الحماية الفرنسية على تونس هناك الدافع الاستراتيجي متمثل في مناطق النفوذ، بالإضافة إلى الرغبة في امتلاك القوة والمستعمرات وغيرها، وكذلك دافع الديني والذي يتمثل في تنصير الشعب التونسي. [4]

ثالثا / المقاومات الشعبية بالجريد التونسي:

لم يستكن الشعب التونسي للذل و الهوان اللذين أرادتهما له فرنسا. ولم يرضى بالهوان والفقر الذي رأي نفسه إليهما انحدارا شديداً، فثار وثورة عارمة بذل فيها كل مرتخص وضحى بكل غال، من أجل التصدي للاحتلال الفرنسي وقد ساهم الجنوب التونسي الذي لم يرضى كذلك بالهوان والفقر المطبق عليهم من طرف فرنسا، فساهموا في التصدي له وضحوا بكل شيئا. [5]

بل يعتبر الجنوب من المناطق التي واجهت الاحتلال منذ البداية بشدة وضراوة رغم التفوق البين بين العدو في العدة والسلاح. [6]

---

[1] – حنان يحياوي، نعيمة يماني، المرجع السابق، ص ص 26-27.

[2] – علي المحجوبي، المرجع السابق، ص 40.

[3] – علي المحجوبي، المرجع نفسه، ص 40.

[4] – عاطف عبد، قصة وتاريخ الحضارة العربية، المغرب، ليبيا، السودان بين الأمس واليوم.

[5] – حسن محمد جوهر، شعوب العالم "تونس"، دار المعارف، مصر، 1961م، ص 51.

[6] – التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881/1939م) مجلد 2 جامعة تونس1، كلية الأداب منوبة 1992م، ص 136.

ولكن هذا لم يكن عائق أو حاجزاً أمام مقاومي الجنوب بل كان دافعاً لصراعاتهم وتوجهوا إلى القيام بالعديد من المقاومات من أهمها كانت في قابس وصفاقس.

1- المقاومة في صفاقس1881م.

عاشت صفاقس[1] خلال جوان 1881م، في جو من الإضرابات التي قام بها السكان بالاشتراك مع جمع من قبيلة المثاليث، فبعد إن اتخذ أعيان صفاقس موقفا مماثلا، حيث اتصل الشيخ الحاج محمد كمون[2] والشيخ محمد الشريف بالقائد علي بن خليفة وبحكومة طرابلس وقرروا عدم الاعتراف بسلطة ممثل الباي حسونة الجلوسي عامل صفاقس. [3]

وتعتبر المشاركة الفعالة لمحمد الشريف قائد المدفعية بالمدينة شجع العناصر الوطنية من المدنين على الوقوف مع الجنود، أمام الأسطول الفرنسي،ومن أجل ذلك تأسست لجنة دفاع عن المدينة 50 عضو تحت رئاسة ضابط المدفعية المذكورة.

وبرزت عمليات المقاومة ضد الأوربيين خاصة الفرنسيين منهم حيث هوجمت قنصلية فرنسا، وأطاح المقاومة بالعلم الفرنسي، وضربوا نائب القنصل، ثم هاجموا العامل حسب الجلولي الذي بقى على ولائه للباي، حتى اضطر الأوربيين إلى اللجوء للسفن في عرض البحر.[4]

---

[1] – صفاقس: تأسست 849م، هي عاصمة الجنوب، تأسست على أنقاض قريتين رومانيتين، معي مرفأ تجاري كبير ومن مدنها سوسة، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العكبيان، الرياض، 2000م، ص 340.

[2] – محمد كمون، 1901/1827م، من أنباء مدينة صفاقس، باشر الأعمال التجارية والفلاحية شارك في معركة صفاقس،كمهاجر مع عائلته إلى طرابلس، على إثر كارثة الوضع، وتوفي بعد عودته، ينظر: محمد المرزوقي،صراع مع الحماية، د.ط، دار الكتب الشرقية، تونس، 1973، ص ص 271، 274.

[3] – أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر، 1881، 1956م، –تم–، حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص 26.

[4] – الشيباني بنبلغيث، المرجع السابق، ص 219.

وقد تزعم حركة المقاومة في مقدمتهم علي بن خليفة، [1] الذي أصبح هو القائد الفعلي لها بعد أن اعتراف سكانها بنقوده وسلطوته، فاضطرت فرنسا أمام الثورة المندلعة إلى إرسال أسطولها.[2]

وشرعت في ضرب المدينة بقنابلها المدمرة إلا أن إدارة السكان لم ينتهي أمام هذا الهجوم بل زادت حماسها كقبائل الهمامة[3] والجلاص [4] والمثاليث مع مائتي فارس من قبيلة المثاليث، برئاسة علي بن خليفة باشتراك كل من إبنه راشد وأخوه صالح، الذين لشاكرا كلهم في معركة صفاقس واستمر الأسطول الفرنسي في تهديم أسرار المدينة.

وفي 11 جويلية قامت فرنسا بتعزيز قوات جديدة لقصف المدينة وأصبحت الظروف صعبة للسكان أمام هجمات العد و المتكرر وبالرغم من هذه الصعوبات التي تواجههم أما العدو، إلا أنها صمدت وقاومت الهجومات الفرنسية. [5]

ولقد قام الثوار بصفاقس بعدة أعمال بطولية التحق بهم ألف عسكري من جنود الباي، واشتركوا مع المقاومين في الكفاح المسلح مستخدمين السلاح الأبيض أسفر هذا عن موت 12 فرنسا، وصرح 50 أيضا، واستشهاد حوالي 500 تونسي. [6]

---

[1] – شوقي جمل عطا الله، المرجع السابق، ص 310.

[2] – الشيباني بنبلغيث، المرجع سابق، ص 219.

[3] – قبائل الهمامة: هي أكبر القبائل التونسية، وهي ذات أصول عربية قدموا إلى افريقية ضمن زحف الهلالي في القرن 11م.

ينظر: https://www.gaFsa.jeun.fr، 2022/05/26، 19:20.

[4] – قبائل الجلاص: من قبائل التونسية، التي استقرت ومازالت بعد معاركها مع بنو الهلال، وهي تعد من أشرس القبائل البربرية، ويعود تسميته إلى اسم جدهم الأول.

ينظر: www.aljelfa.info، 2022/05/26، 19:22.

[5] – مجدل هاجر حمداوي بنية، المرجع السابق، ص 25.

[6] – أسماء بوصري، مناوية حفصاوي، المقاومة الشعبية المسلحة في تونس ونتائجها، (1881، 1907م) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016/2017م، ص 37.

إلا أن حركة المقاومة التي أعلنتها معظم السكان قهرت خلال أيام، وكان بطش المحتل متوحشا وعنيفا.[1]

ولم يستطع السكان الصمود طويلا أمام هجمات الأسطول الفرنسي الزاحف الذي بلغ أوجه في 14 جويلية، حيث 17 سفينة و 600 جندي، ونظراً للتفاوت التقني في الأسلحة الحربية بين الثوار التونسيين وقوات الاحتلال الفرنسي، أدت إلى سقوط صفاقس ونتج عن ذلك هلاك عدد من المنازل وأسوار المدينة بسبب الأسلحة العصرية التي استطاعت من خلالها القوات الفرنسية القضاء على المقاومة الصفاقسية، وانتقموا من سكانها عن طريق القصف لقنابل وفك السلاح من أهلها وإرغامهم على دفع غرامة حربية قدرها 15 مليون فرنك،[2] وفي 16 جويلية م1881، بعد مقاومة شديدة شارك فيها سكان المدينة من بينهم بعض الأعيان مثل محمد كمون إضافة إلى بدو المثاليث، [3] ونفات بقيادة علي بنخليفة النفاتي الذي انسحب نحو الجنوب بعد سقوط المدينة. [4]

وحسب ما أوردته المراجع التي ترد فشل المقاومين في التلخص من الوجود الفرنسي إلى جملة من الأسباب نذكر منها مايلي:

- عدم تلقي سكان صفاقس مساندات خارجية.

- تكثيف الجيوش من طرف الاحتلال وتجديد قواتها بالمدينة[5].

- كثافة أسلحة المقاومين وقلة درايتهم بفنون الحرب العصرية.

---

[1] – نور الهدى قسمية، ردود الفعل الأولية على الحماية الفرنسية على تونس، (1881، 1883م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة 2018/2017م، ص 46.

[2] – مجدل هاجر، حمداوي لينة، المرجع السابق، ص 26.

[3] – المثاليث: هي قبيلة في معتمدية ترباقة وجبيتانة من ولاية صفاقس ومن فروعها أولاد نجم وأولاد سليم، كما أن بعض المثاليث منتشرون في المهدية والمنستير وجمال من ولاية سوسة ينظر: محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية، مجلد 3، دار الفكر العربي، القاهرة لأحد 2م، ص 175.

[4] – ثلة من الأساتذة، موجز الحركة الوطنية التونسية، مقاربة 1881، 1964م، جامعة متوية المعهد الأعلى لتاريخ الوطنية، تونس، 2008، ص 14.

[5] – شاوشي حباسي، فرض الحماية على تونس ورد فعل التونسي (1883/1881م)، مجلة التاريخية، عدد 8، الجزائر، 1994، ص 97.

– التفوق العسكري الفرنسي عدة وتنظيماً.[1]

ولكن رغم هذا بقيت مدينة صفاقس تجاري الجيش المعتدي عام 1881م، وكان محمد العربي زروق[2] يقوم النفوذ الفرنسي في البلاط التونسي ويطالب الملك ووزارته بإعلان الحرب على فرنسا وإصدار الأمر للقوات المسلحة التونسية برد هجمات القوات الفرنسية ويرسل أمامهم كلمته الخالدة أن تموت أحرارا دفاعا عن شرفنا وشرف وطننا أحسن من الحياة في العبودية والذل.[3]

وفي نهاية نجد أن مدينة صفاقس ثم الاستيلاء عليها جوا ويراً،بعد حصارها وبعد أن دُمرت تدميراً وظلت المنطقة الجنوبية تقاوم بزعامة القائد الكبير علي بن خليفة حتى عام 1910م.

2/ المقاومة في قابس1881م:

إن احتلال صفاقس يضع حد للوجود الفرنسي، فالقوى لم تكن متكافئة مما جعلها تنسحب إلى قابس وذلك بعد سقوط صفاقس على إثر ذلك توجه علي بن خليفة بصحبة أتباعه إلى وادي مدران[4]، وبقوا باتصال مع رجال جلاص، كما توجه قادة بني زيد والحزم وكذلك صالح شقيق علي بن خليفة إلى قابس واستقروا بها للعزم على مواصلة المقاومة والدفاع عن سكانها.[5]

واستعدوا لصد العدوان الفرنسي بالمدينة التي تتركب من قريتين "المنزل والجارة" وكان سكان قابس يتوقعون قدوم الأسطول الفرنسي. إلى بلدتهم، وفعلا ففي تاريخ 21 جويلية

[1] – ثلة من الأساتذة: المرجع السابق، ص 19.

[2] – محمد العربي زروق: (1831/1902م)، مدير مدرسة الصادقية ورئيس بلدية تونس– مكان رافض لنظام الحماية الفرنسية على تونس وتصدي لها ينظر، الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية رؤية شعبية قومية جديدة 1830، 1986، ط2، دار المعارف، للنشر والتوزيع، تونس، 1990، ص 24.

[3] - علي البلهوان، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر، د.ب، 2017، ص 46.

[4] – وادي مدران، تبعد عن المدينة حوالي 30 كيلو متراص، اشتهرت بأنها الأحسن في المراعي الأغنام، وجودة الخرفان ينظر: مجدل هاجر، حمداوي لينة، المرجع نفسه، ص 28.

[5] – أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 32.

1881م، أرسلت فرنسا باخرة حربية بقابس، وبعث قائد السفينة برسالة يدعوهم فيها توضيح موقفهم تجاه القوات الفرنسية الزاحفة، فبوصوله انعقد اجتماع في دار خليفة المنزل بحضور قاضي ومفتي هذه البلدة.

وكذلك جمع مع أعيان جارة يتقدمهم وكيل الأحباس الحاج أحمد بن جراد الذي دعا الجماعة باسم الواقعية إلى الخضوع للقوات الاحتلال، غير ان أن القرار قوبل بالشتم والرفض من طرف جل الحاضرين.[1]

وأثناء الاجتماع نزل جذر يقر أن الجيش العثماني قد نزل بطرابلس وأنه قريبا سوف يأتي إلى قابس فزاد هذا من فرح وعزم الجماعة على مقاومة الاحتلال، حيث أصبحت (المنزل) مركزاً للمقاومة يقبل إليها المقاومة يقبل إليها المقاومون من جميع قرى واحة قابس من أمثال بوشمة والمطوية وغيرهم كما التحق بصفوف المقاومة جمع من فقراء جارة. [2]

وفي 24 جويلية كانوا قد رحبوا بالأسطول الفرنسي وبدأ بتلك يقصف المنزل بالمدافع، ولكن ذلك لم يمنح الثوار يفرضوا على الجارة والفرنسيين، معركة سبوق جارة.

جعلت الفرنسيين يعودون إلى شاطئ ليحتموا بسفنهم، وفي 26 جويلية أعادوا الكرة واحتلوا جارة، ومع هذا صمد الثوار أكثر من أربعة أشهر واصلوا فيها هجوماتهم على الفرنسين الذين تمركزوا بالمدينة. [3]

وهكذا أظهر الشعب أرادته في عدم قبول الحماية التي فرضت عليه فرضا، فقاومها بالسلاح، لكن انقلبت عليهم القوة الناشئة.[4] وكما اشتدت المقاومة بقابس التي قصفت بحراً وبراً ودارت معاركها بميل 24 و 26 جويلية، وتجدد التشاور بين القبائل في ميعاد بسيطة

[1] –علي محجوبي، المرجع السابق، ص ص 49، 50.

[2] – شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي حسب الشعب الجزائري، 1934، 1954م، (دراسة مقارنة) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، الدراسات العليا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة 2007/2006م، ص ص 37–36.

[3] – الشيباني بنبلغيث: المرجع السابق، ص 220.

[4] – الحبيب ثامر، هذه تونس، مكتبة المغرب العربي، (مطبعة الرسالة)، القاهرة، 1948م، ص 30.

في 19 أوت وتواصل العزم على الصمود، فتعددت المعارك مع الغزاة ومن أهمها بئر حفيظ جنوب الوطن القبلي التي لم تكن محط إعجاب قوات الاحتلال. [1]

وفي أواخر شهر نوفمبر امتدت الثورة إلى قابس وهنا اضطرت القوات الفرنسية المتمركزة بالمدينة، إلى احتلال صفاقس من جديد وذلك في 23 ديسمبر 1881م، وبقي شعب التونسي يظهر عدم قبوله للمعتدين الفرنسيين، وهذا دفع بالقوات الفرنسية إلى تغير أسلوبهم في قتال الثوار التونسيين والسكان التي تمثلت في عدة طرق منها كالقمع وسلب المصادر، السجن وغيرها...، وهذا كله لكي يستطيعوا القضاء على حركة المقاومة بالجنوب فقاموا باستغلال البلاد واستبعاد سكانها والنظر إليهم بعنصرية، وهكذا استشهد العديد منهم وانسحب من بقي حيا من الثوار المقاومون إلى طرابلس بعدما صعب عليهم إكمال المقاومة.[2]

أما قفصة[3] فقد اتفق أهلها من مدنين وجنود على ضرورة المقاومة ووضعوا نظاما للشرطة، وكان للجنود دور هام وخاصة الحنفية، ومن أشهر ضباط المشاركين الصاغ عثمان. والملازم محمد بن أحمد وغيرهم.

إلا أنهم لم يستطيعوا التغلب على ضابط البرج الذي بقي مواليا للدولة، ولم يقدم لهم أي مساعدة رغم اتهامهم له بالتنصير والاتفاق مع قوات الاحتلال للدخول إلى المدنية، يبدو أن القوات الفرنسية القادمة من الجزائر، قللت من صلابة موقف القبائل والجنود في الدفاع عن المدينة لذلك لم تكن مشاركة المدنية مشاركة فعالة. [4]

---

[1] – خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 26.

[2] – أسماء بوصري، مناوية حفصاوي، المرجع السابق، ص ص 40–41.

[3] – قفصة: هي كبرى مدن الجنوب الغربي التونسي، وفيها يقع مقر ولاية قفصة، يرتكز نشاطها الاقتصادي أساسا في استخراج الفرسفاط، تبت بها إذاعة قفصة التي تغطي كامل الجنوب التونسي.
ينبنظر: 2022/05/26م، 22:51، www.m.marefa.org.

[4] – الشيباني بنبلغيث، المرجع السابق، ص ص 220–221.

ويرجع ذلك إلى خوف سكان قابس من سقوطها في أيدي الفرنسيين كما حدث مع صفاقس من جهة، ومن جهة أخرى نقص الإمكانيات القتالية في مواجهة الأعداد الفرنسيين.[1]

II: المقاومات الشعبية بالجنوب الشرقي الجزائري:

أولا – مقاومة الزعاطشة 1849– 1850 م :

الزعاطشة هي واحة تقع بالزاب الظهراوي، تب عد 35 كم جنوب غرب مدينة بسكرة، تحت رئاسة شيخ الزيبان المتصوف أحمد بوزيان[2]، ومع وصول القوات الفرنسية عمت المقاومة بالمنطقة، وذلك بمحاولة الضابط سيروكا Seroka[3]، القبض على بوزيان ولكن السكان وقفوا في وجهه وأغلقوا أبواب الواحة و حملوا السلاح، وقام بوزيان بإطلاق النار بندقيته استعدادا هو ورفاقه للمواجهة بعنف، مما اضطر الضابط سيروكا للانسحاب من الزعاطشة والتوجه على بوشقرون.[4]

وبقيت فرنسا ترسل مبعوثين إلى المنطقة ليطلبوا من سكانها تسليم الشيخ بوزيان ولكن دون جدوى، مع محاولتها عزل ما يحدث في الزعاطشة لمنع المقاومة من الانتشار والامتداد إلى جهات أخرى و بالأخص الغربي، حيث قاموا بتكليف شيخ العرب ابن قانة بإعداد فرق

---

[1] – مجدل هاجر، حمداوي لينة، المرجع السابق، ص 30.

[2] – **الشيخ بوزيان:** أحمد بوزيان بن اسماعيل، ولد عام 1799م، ينحدر من أسرة مشهورة في بسكرة، وهي عرش الدوادة، درس في زاوية بالجزائر، وبعد سقوط العاصمة إلى الزيبان أين التقى لبالأمير عبد القادر وشارك معه في عدة معارك، حتى عينه على الزاب الشرقي، أنظر: شهرزاد شلبي، واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19، مذكرة ماجيستر تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008م، ص 43.

[3] – الضابط سيروكا: هو ضابط فرنسي أرسل سرا يوم 16 ماي 1849م، إلى الزعاطشة للاستعلام على الأوضاع وإلقاء القبض على بوزيان الذي دعوه بالمشوش، ينظر: يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، طخ، ج1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص 89.

[4] – محمد عيساوي ونبيل شريخي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830–1871م، د.ط، مؤسسة شطيب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 211.

للدراسة في كل النواحي غير أنه عجز عن أداء هذا الدور، لأن الناس رفضوا أن يتقبلوا هذه المهمة، وبالتالي نجح بوزيان في التوسع حتى وصل إلى الحضنة والزاب الغربي. [1]

هنا أخذت المقاومة بالانتشار وصولا للأوراس، وهذا بفضل نشاط الشيخ بوزيان من خلال مراسلاته المتعددة مع زعماء السكان، فظهر الشيخ حكمت بين الجودي شيخ أولاد زيان، وظهر المرابط الشيخ عبد الحفيظ مقدم (إخوان بن عبد الرحمان) والذي كان له دورا هاما في حشد سكان المنطقة لتقديم بدعمهم للمقاومة في سطيف وباتنة، وقام بمساعدة هذه الانتفاضة الشيخ حامد بلحاج الذي التحق بقرية سيدي عقبة ثم ببوسعادة ليرأس المقاومة بها، ويوسع رقعتها، و يطور نشاطها.[2]

وبعد فشل في منع المقاومة من الانتشار اعتمدت سياسة الانتقام وذلك بإبادة العنصر البشري، وهذا ما وقع للقبائل التي شاركت إلى جانب الشيخ بوزيان، حيث جهزت فرنسا لتنفيذ إبادتها مجموعة من الضباط منهم الماريشال هيربيون Herbillon Emile[3] وهذا بعد قرار الحاكم الفرنسي شارون Charon بإرسال حملة ضد القبائل التي وصفها بالمنشقة والمشاغبة، وقد ورد في جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ 20 نوفمبر 1849م ما يلي: (إن علينا في الزعاطشة أن نلقي القبض خلال يومين أو ثلاثة على 1200 أو 1500 من المتعصبين الذين احتشدوا في قلعة الزّعاطشة الضيقة).[4]

قام الفرنسيون بإرسال حملة أخرى في أكتوبر 1849م ضد الزعاطشة لمعاقبة السكان، وذلك بعد فشل حملتي 16 ماي و 17 جويلية، ولكن أمام فشلهم المتكرر تحتم عليهم طلب المساعدة من قسنطينة بقيادة الجنرال هيربيون والعقيد كانروبير Canrobert، حيث قام

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص90.

[2] – صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من سنة 1830م إلى سنة 1962م، دراسة تحليلية، ط1، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1989م، ص 157.

[3] – الماريشال هيربيون، ولد بمدينة شالون في مارس 1794م، انضم إلى الجيش الفرنسي سنة 1813م، أصبح ماريشالا، سينارتو عام 1865م، ينظر: محمد عيساوي ونبيل شريخي، المرجع السابق، ص 212.

[4] – المرجع نفسه ، ص 211.

هيربون بقطع المئات من أشجار النخيل لنزع الحماية عن الثوار، إلا أن بوزيان نجح في اجتياح خندق فرنسي بعد قيامه بعدة مواجهات. [1]

إن السياسة الإجرامية لهربيون أثرت في نفوس الجزائريين البعيدين، حيث أنهم تأهبوا االقتال وثاروا للانتقام كلا بطريقته، وعند وصولهم انظموا إلى المقاومة بكل ما لديهم من قوة مادية ومعنوية، وهذا ما رفع من معنويات الثوار وزاد من عزم سكان الواحات الأخرى، فصار الجيش الفرنسي يهاجم في كل حين ومن كل جهة حتى أن هيربيون اعترف بأنه خسر أكثر من ألف رجل في ظرف أسبوع واحد، وبتاريخ 15 نوفمبر وصلت المساعدة كله وتتكون من 5 آلاف مقاتل وعدد من قطع الأسلحة الثقيلة، مع ذلك بقي الوضع على حالة الكر والفر حتى يوم 26 نوفمبر [2] وفي 26 نوفمبر قام الفرنسيون برمي كل ثقلهم على الواحة، وقاموا باقتحامها من الصباح الباكر إلى منتصف النهار، وقاموا باحتلال القرية داراً داراً، وزقاقاً زقاقاً، واستمر الشيخ بوزيان وابنه موسى في المقاومة إلى أن سقطوا تحت ضربات الرصاص فقطعت رؤوسهم وحملت إلى بسكرة، حيث علقت هناك على إحدى أبوابها. [3]

نتيجة لهذه المقاومة سقط أكثر من 800 قتيل، وتدمرت ثلاث قرى في منطقة نارة على آخرها [4]، وأصبحت الواحة خراب، وتدمرت البيوت، وقطعت أكثر من 10 آلاف نخلة، وسلبت الآلاف من الإبل و الأغنام. [5]

---

[1] – محفوظ قداش،جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830–1954م تر: محمد المعراجي ، د.ط، مطبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2008م، ص 130.

[2] – محمد العربي الزبيري، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015م، ص ص 65–72.

[3] – DUATMANI Settar, L'INSURRECTION DE ZAATSA EN1849 Résistance et solidarité dans les LIBAN, Thése de Doctorat, optipon: Etudes aveles et civilizations du monde nusulman, université de provence (Aix–Marseille I), Mai 1998, pp 118–120.

[4] – محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 130.

[5] – بوعزة بوضرساية، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، ط خ، م.م.و.د.ب.ح.و.ث.ن، الجزائر، 2007م، ص 132.

لم تكتفي فرنسا وقامت بتكليف الكولونيل لوجين دوماس Daumas[1] باحتلال قصر بوسعادة وتحويله إلى مركز للمكتب العربي ليكون بداية للسيطرة على أولاد نايل كلها، وقاموا بتعيين العقيد "كانروبير" حاكما على منطقة باتنة، فأخذ ينتقل بين بزمة والحضنة للقضاء على المقاومة التي انطلقت من بلدة "نارا بوادي عبدي" كرد فعل لأحداث الزعاطشة وضد سياسة الضرائب المجحفة التي فرضت عليهم عام 1850م، وكان أولاد سلطان هم الذين تزعموا هذه الحركة.

وإمعانا في التشفي وتحفيزا الجنود قامت إدارة الاحتلال بمكافأة الضباط على أفعالهم الدنيئة،حيث تمت ترقيتهم مثل: الضابط "كانروبير" منح لقب الجنرال، وهذا ما يدل على أن هذه الأعمال الإجرامية تمت بأمر من الحكومة الفرنسية. [2]

ثانيا – مقاومة الشريف محمد بن عبد الله 1851– 1895 م : [3]

بعد أن سيطر الاحتلال الفرنسي على المناطق الشمالية من البلاد، وجه نظره إلى المناطق الجنوبية وهذا لبسط سيطرته على الصحراء الجزائرية، حتى يقوم بتكوين إمبراطورية عظيمة والربط بين مستعمراتها، إلا أنه واجه العديد من المقاومات التي وقفت بوجهه، بقيادة مجموعة من الزعماء، من بينهم الشريف محمد بن عبد الله التي شملت مقاومته مناطق واسعة من الصحراء وقي مقدمتها ورقلة وتقرت والأغواط، وقد كانت هناك أسباب عدة دفعت بالشريف لإشعار فتيل المقاومة في المنطقة.

---

[1] – الكولونيل دوماس: ولد في سبتمبر 1803م، عين مديرا للشؤون العربية عام 1844م، ثم مديرا لمجلس الشيوخ عام 1858م، وتوفي سنة 1871م. ينظر: محمد عيساوي ونبيل شريخي: المرجع السابق، ص 215.

[2] – جمعة زايد وسارة حمدان، صدى المقاومة الشعبية الجزائرية في تونس ما بين (1830–1881م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة متطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي والحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018/2017، ص 31–32.

[3] – ينتمي إلى أولاد سيدي محمد بن يوسف فرع قبيلة أهل غسول قرب عين تيموشنت حيث أختلف في أصله، فريق ذهب على أنهم قدموا من المغرب الأقصى وفريق آخر على أنه تونسي من بلدةالعريفة، أنظر: محمد حسين: أهمية التاريخ والثورات الشعبية بالجنوب ثورة الشريف محمد بن عبد الله بورقلة (1842–1895م)، مدونة أشغال الشريف محمد بن عبد الله بورقلة 1842–1895م، دار الثقافة، ورقلة، 1998م، ص 27.

استقر الشريف محمد بن عبد الله بورقلة اين احتضنته الزاوية القادرية بالروسيات سنة 1851م، وذلك بعد رجوعه من رحلة الحج إلى الجزائر عن طريق ليبيا ودخول الجريد التونسي ثم وادي سوف وتقرت، حيث لقي استقبلا كبيرا، وتم تنصيبه سلطان على ورقلة في حال انتصاره على الأعداء باقتراح من الحاجة الزهرة وكذلك اتفاق الأهالي، فتمت بيعته سلطانا عليها سنة 1851م، ويعود سبب اختيار الشريف محمد بن عبد الله لورقلة كمركز لجهاده، هو الأوضاع السياسية والعسكرية في المنطقة منها:

أ- الفراغ السياسي الذي عرفته المنطقة بعد القضاء على حكم أسرة أولاد علاهم.

ب- عدم خضوعها لعملية الاحتلال من قبل، وبالتالي فهي الملجأ الآمن للكثير من المقاومين الجزائريين. [1]

ثم عمل على استقطاب القبائل والزعماء شمال شرق الصحراء وامتد إلى تقرت وأقسام من وادي ميزاب وجبال عمور و أولاد نايل وزحف المجاهدون في السنة التالية على القبائل الموالية للفرنسيين في الأغاط و الجلفة وسيطروا على العديد وأخذوا مواشيها ودخلو مدينة الأغواط في نوفمبر 1852م.

ولخطورة حركته أخذ الفرنسيون يدربون أمرهم، وقاموا بتعيين خبرات كبار لمحاربته مثل: الجنرال راندون Randon[2] وبيليسي Bilisi[3]، وبدعم العديد من الخونة، وانقسموا على كل من الجلفة والبيض وبسكرة، وفي شهر أكتوبر خاض بن عبد الله وجنوده معركة كبيرة

[1] – رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844-1962م، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2012/2011م، ص ص 131-134.

[2] – هو الحاكم العام الفرنسي للجزائر 1851-1858م، ويعرف عهده بعهد استكمال الاحتلال، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900م، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 371.

[3] – ولد في ماروم سنة 1974م، تدرج في الرتب العسكرية إلى أن صار عقيدا، و عين حاكما عاما للجزائر سنة 1860م، وتوفي سنة 1864م، ينظر: محمد سكال: باسم الحضارة، جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830-1962م، تر: بشير بولفراق، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015م، ص 56.

في عين الرق قرب"غدير مزي" ضد الفرنسيين وقتل لهم 200 رجل وغنم 20 ألف رأس غنم و 2000 جمل، فاستقبله سكان الأغواط بحفاوة بالغة بمثابة الفاتح. [1]

وبعد الهزيمة التي لقيتها فرنسا، عملت على تكثيف قواتها، وقامت بشن حملة ضخمة على الأغواط بتاريخ 2 ديسمبر 1852م، راح ضحيتها حوالي 800 جزائري وجرح الشريف محمد بن عبد الله وانسحب إلى ورقلة، ومن الذين شاركوا في الهجوم على الأغواط سي حمزة ولد سيدي الشيخ، واحتلوها وقاموا بارتكاب أفضع الجرائم في حق سكانها، وبهدف إرجاع ورقلة تحالف محمد بن عبد الله مع بن ناصر بن شهرة وخاضوا معارك عديدة، ثم دخلوا في مع القوات الفرنسية شمال ورقلة في نقوسة التي انهزم فيها محمد بن عبد الله وجرح بن ناصر بن شهرة، مما دفع بهم للانسحاب إلى منطقة نقطة بتونس. [2]

عاد محمد بن عبد الله في سبتمبر 1854م إلى الجزائر ليكمل جهاده بمنطقة ورقلة وتقرت، لكنه لم يستطع الصمود أمام الاحتلال وأعوانه الذين تغلبوا عليه في معركة "ماغارين"، وفي شهر نوفمبر انسحب إلى الجريد التونسي لاسترجاع قوته بسبب مطاردة العملاء حتى عام 1858م، ثم عاد مرة ثانية إلى الجزائر لتجديد نشاطه حتى وقع أسيرا من قبل زعيم أولاد سيدي الشيخ الباشاغاسي بوبكر ولد حمزة في أواخر 1861م، وقام بتسليحه للفرنسيين، وقاموا بسجنه بجنوب فرنسا، ثم حولوه إلى عنابة تحت الإقامة الجبرية. [3]

وبالرغم من ل ما عاشه الشريف محمد بن عبد الله إلا أنه تمكن من مغادرة عنابة، وشارك في مقاومة أولاد سيدي الشيخ عام 1864م، ثم انضم إلى ثورة المقراني والحداد عام 1871م، وانسحب مرة أخرى إلى تونس، لكن بعد تعرضها للاحتلال الفرنسي سنة 1881م، قام بمغادرتها إلى الحدود الشرقية الجنوبية بجوار طرابلس لمدة، بعدها عاد مع بقية المهاجرين إلى الجنوب التونسي حتى وفاته المنية سنة 1895م. [4]

---

[1] – جمعة زايد وسارة حمدان، المرجع السابق، ص 33.

[2] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص 156–157.

[3] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، د.ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 130.

[4] – المرجع نفسه، ص 131.

وكبقية المقاومات الشعبية تركت مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري أثرا كبيرا على مستوى العديد من مناطق البلاد ويمكن أن نلخص أثر المقاومة فيما يلي:

- مشاركة سكان كل المناطق التي زارها محمد بن عبد الله في مقاومته.

- إنهاك قوى الاحتلال الفرنسي الذي كان يعتقد في كل مرة أنه قض ى عليها فإذا به يتفجئ بها في منطقة أخرى.

- طول أمد المقاومة مما يدل على قوتها واستمراريتها لتحقيق أهدافها، وانتهت بانتهاء زعيمها. [1]

ثالثا - مقاومة محمد بن التومي بوشوشة 1869 - 1875 م :[2]

كانت بداية حركته الثورية سنة 1869م، وذلك بعد فراره من السجن في 1863م الذي زج فيه بتاريخ 22 ديسمبر 1862م بتهمة السرقة بمعسكر، إتجه إلى "فجيج" بالحدود المغربية، ومن هناك إلى التوات، وحرص على حشد الأنصار والأتباع حوله وذلك تحضيرا لحركته[3]، وهذا بعد اتصال ناصر بن شهرة به وشروعه في تنسيق الجهود، وبين سنتي 1870-1871م استطاع أن يسيطر على عدة مناطق في الصحراء بعد انهزام الحكام الموالين للاستعمار، وتم تنصيب قياد من الثوار أنفسهم، وبتاريخ 1870م قام بوشوشة بالاستيلاء على المنيعة وألقي القبض على القائد جعفر وسجنه واستولى أيضا على عين

[1] - دحدي سعود، ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية ومواجهة التحدي الاستعماري الفرنسي 1842-1895م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عد: 1، المركز الجامعي بالوادي، جوان 2010م، ص ص 144-145.

[2] - اسمه الحقيقي أحمد بن التومي بن ابراهيم ولقب "بوشوشة" لكثافة شعر رأسه أو لخصلة بارزة منه، أما يحي بوعزيز فيذهب إلى القول بأن بوشوشة معناه "الفارس"، ولد في قرية الغيشة بجبال العهمور التي كانت آغوية خاضعة للمكتب العربي بأفلو التابعة لقسمة مدينة معسكر، ولا يعرف تاريخ مولده بالضبط ولكن بالتقريب يكون بين سنتي 1826-1827م، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ص 278.

[3] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 219.

صالح في نفس السنة، بقي في مواصلة تحركاته بضواحي متليلي المزابية وورقلة وتقرت وسوف، خاصة بعد انطلاق ثورة المقراني التي كان لها ارتباط وثيق بالمقاومات بالجنوب.[1]

بعد استيلاء بوشوشة على مدينة متليلي في 05 ماي 1870م، ليصبح بعدها زعيم للمقاومة الجزائرية في الجنوب، ومن بين المعارك التي خاضها هي:

– معركة ورقلة في 05 مارس 1871م، حيث استولى عليها وعين بن ناصرين شهرة آغا عليها، فقد كانت ورقلة قبل ذلك تابهة للآغوية علي باي الذي كان في حاسي الناقة، فقام جماعة من الشعابنة بالوادي بالاتصال ببوشوشو وأخبروه بما فعل علي باي وظلمه وطلبوا منه أن يغتنم أن يغتنم فرصة الاستيلاء على أموال علي باي وعائلته وكل زمالته التي أودعها ببلدة قمار بوادي سوف.

– هاجم بوشوشة مدينة قمار في 08 مارس 1871م، بحيث يتكون من 900مقاتل، إلا أن الزاوية التيجانة بقمار ساندات عائلة علي باي، وبعد مفاوضات من زعماء الوادي رجع بوشوشة وسلمت زمالة علي باي، لكن حكمة كآغائم يسلم من سطوة بوشوشة.[2]

استولى بوشوشة على تقرت في 13 ماي 1871م، وعين "بوشمال بن قوبي" آغا عليها في 21 ماي، بذلك دخلت منطقة سوف التابعة لتقرت تحت حكم بوشوشة بعد سقوط حكم علي باي. [3]

وبعد أن علم علي باي بأحداث تقترن توجه إلى بسكرة، وحاول الاحتجاج لدى الحاكم الفرنسي ضد أولاد بن قانة الذين اتهمهم في دعم بوشوشة على احتلال تقرت وورقلة، لكن الحاكم الفرنسي اتهمه بالتقصير وتوعده بتقديمه للعدالة حينها توجه علي باي إلى تقرت وفرض عليها حصار وقام بمهاجمتها يوم 08 جويلية، ودخل في معارك مع بوشوشة انتهت

[1] – علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن (الثالث عشر هجري – التاسع عشر ميلادي)، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر2، 2011/2010م، ص44.

[2] – المرجع نفسه ، ص 44.

[3] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 221.

بانسحاب علي بابا منهزما إلى بسكرة يوم 13 جويلية، بعدها قام بوشوشة ببعث جيش بزعامة بن ناصر بن شهرة، حيث تمكنوا من أن يستولوا على قطعات جنوب أولاد جلال، ولم ينتهي يوم 13 جويلية 1871م إلا وأصبح بوشوشة المسيطر في الصحراء الجنوبية من نقطة إلى تقرت بمساعدة القوى الشعبية المختلفة. [1]

ومع بداية سنة 1872م، وذلك بوصول الجنرال دولا كروا Delacroix[2] إلى ورقلة انتزعها من أنصار بوشوشة، ثم زحف إلى تقرت وسيطر عليها.[3]

دخل الثوار في معركة مع القوات الفرنسية في 09 جانفي 1872م، فاستولى الفرنسيون على معظم زمالة بوشوشة بما فيها من الأغنام والجمال والخيام..الخ، وقتل العديد من الثور من بينهم حفيد بن ناصر بن شهرة وتم القاء القبض على اثنين من كبار المقرانين.[4]

بعد الهزيمة التي أصابت أغلب قوات الشريف بوشوشة تفرقوا على العديد من النواحي، أما بوشوشة عاد إلى مواصلة المقاومة مع استجماعه لقواه، حيث ظهرين البيض والأغواط في جويلية 1873م، ثم المنيعة محاولا استرجاع ورقلة و لكنه فشل أمام قوات السعيد بن إدريس [5]، وحاول العودة إلى النشاط من جديد في مارس 1874م انطلاقا من عين صالح، لكنه عزم في معركة "ملوك" وتم أسره من طرف القائد المعراج بن قدور ونقل إلى قسنطينة[6]، وسجن شهور، ثم قدم إلى المحاكمة وتم إصدار حكم إلى قسنطينة، وسجن شهور، ثم قدم إلى المحاكمة وتم إصدار حكم الإعدام ضده ونفذ يوم 29 جوان 1875م بمعسكر الزيتون بضواحي مدينة قسنطينة.[7]

---

[1] – علي غنابزية ، المرجع السابق، ص 45.

[2] – القائد العام لقطاع قسنطينة خلال السبعينات وأحد الضباط الفرنسيين الذين احتلف بعض الواحات في جنوب شرق الجزائر وكان له در كبير في مطاردة أولاد مقران إلى الصحراء، ينظر: رضوان شافو: الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي رمغ وردود الفعل الشعبية 1854-1875م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 14، جامعة ورقلة، مارس 2014م، ص 114.

[3] – حسين تواتي، بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجان بارزان لوحدة القضية القضية الجزائرية والروح الوطنية،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد 4، المركز الجامعي بالوادي، ديسمبر 2014م، ص 41.

[4] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 224.

[5] – هو أخ آغا ورقلة، ينظر، حسين تواتي، المرجع السابق، ص 41.

[6] – حسين تواتي، مرجع نفسه.ص 41

[7] – يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 226.

رابعا – مقاومة بن ناصر بن شهرة 1861 – 1863 م :[1]

تزوج الشيخ بن ناصر بن شهرة في شبابه قبل الاحتلال بابنه آغا مدينة الأغوات، أحمد بن سالم، وبعد إن دخل الاحتلال الفرنسي منطقة الصحراء في سنة 1851م وذلك بعد طلاقه من زوجته التي رفضت الذهاب معه. حيث بدأت حركته في أواخر 1846م، ثم تم اعتقاله ووضع مع عديد من زعماء الأرباع تحت الإقامة الجبرية في معسكر قرب بوغاز، الذي غادره معلنا للسلطات الفرنسية اتصاله بالشريف محمد بن عبد الله بورقلة، واتفاقهما معا على الكفاح المسلح ضد الاحتلال، [2] تزوج من ابنته الياقوت التي أنجب منها محمد وابن شهرة، وبعد وفاتها تزوج نوة المرابطة أخت السيد مولاي عبد القادر حيث استلم زعامة المقاومة في مدينة الأغواط خاصة أحداث معركة 04 ديسمبر 1852م، التي انهزم بها بسبب عدم التكافؤ في القوة بعد أن أبلى بلاء أحسن مع المشاركين معه.[3]

توجه بن شهرة إلى ورقلة في عام 1852م، وكان الشريف محمد بن عيبد الله آنذاك قد عاد من المشرق، واستقر بالروسيات وبدأ حركته الثورية المسلحة، اتصل به ابن ناصر بن شهرة من أجل التنسيق معه للعمل ضد الاحتلال الفرنسي، ثم رجع إلى الشمال الشرقي وأخضع في يوم 31 جويلية 1852م على قرية الجيران وقام بتحصينها، واتصال به سكان الأغواط للتعاون معه واشترك معه الجميع في مواجهة المستعمر.[4]

ولما تمكنت القوات الفرنسية من احتلال الأغواط و ورقلة،التجأ ابن ناصر بن شهرة إلى منطقة الجريد بالجنوب التونسي وبقي ينتظر تطور الأحداث والفرص للاستئناف الجهاد

---

[1] – ينتمي ابن ناصر بن شهرة بن فرحات إلى قبيلة المعامرة والحجاج الذين ينتمون إلى الحرازلية، أو أولاد حرز الله، ولد عام 1804م بالأرباع قرب ورقلة، وكان أبوه بن شهرة، وجده فرحات قائدين وشيخين بالتوالي على الأرباع، وعندما كبر بعض الشيء، انتمى إلى الطريقة القادرية، ووارتبط بشيخها أحمد الشاوي بالأغواط هو الأمر الذي جعله خصما، مثل أبيه وجده، للطريقة التيجانية وإتباعها، ينظر: يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، ص 151.

[2] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص 41.

[3] – مديرية المجاهدين لولاية الأغواط: الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية لولاية الأغواط 1954–1962م، مدونة متحف المجاهد، الأغواط، 2012م، ص 04.

[4] – كيف تحررت الجزائر، مدونة وزارة الإعلام والثقافة، أحمد زبانة، الجزائر، 1979م، ص 21، 22.

وكون حوله أنصار وأعوانا من اللاجئين الجزائريين، وأخذ من هناك يشن الغازات على أعوان الفرنسيين داخل الحدود الجزائرية ثم عاد إلى الجزائر في 1864م عند اندلاع ثورة المقراني متخفيا و دخل إلى ورقلة واتصل بشيخ سي الأعلى في عين طاقين واشترك معه في قيادة معارك دارت بالمنطقة كمعركة واد النساء بريرينية.[1]

اتصل بن ناصر بن شهرة بالشريف بوشوشة بعد بداية حركته في عام 1869م وقاما بتنسيق جهودهما معا، في ميدان الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي، وخلال مسيرتهما في الكفاح لم يقطع ابن ناصر صلته بتونس، وكان كثير الزيارات إلى هناك الحشد الأنصار وتنفيذ الخطط وتوفير الذخائر، وقام بتميز صلة اللاجئين الجزائريين، وانضم إلى ثورة المقراني 1871م، وكانت جبهة عمله بالصحراء الشرقية وهو ما مهد للأمير محي الدين ابن عبد القاهر، عند قدومه إلى منطقة الحدود في أوائل 1871م، ومن هناك انتشرت رسائل ابن شهرة وزميله محي الدين التي قام ببعثها إلى معظم الصحراء الشرقية لحثهم على حمل السلاح. [2]

حيث يذكر لويس رين Louis Rinn « أرسل إلي الرؤساء الموالون لنا عددا كثيرا من هذه الرسائل، وقد تجمع لدى القائد العسكري الناحية بسرة نحو 44 رسالة كلها محفوظة في وثائق الولاية،وكان على بعضها ختم الأمير محي الدين وعلى بعضها ختم ابن ناصر بن شهرة » وبانتشار صدى ثورة المقراني في أعماق الصحراء تمكن ابن ناصر من إخضاع كا من ورقلة وتقرت والسيطرة عليها. [3]

وبعد إلقاء القبض على الشيخ واستشهاد المقراني في 06 ماي 1871م تغيرت الأحوال بالجنوب مما أدى على قرار آل مقران إلى تونس وهذابفضل مساعدة ابن شهرة لهم.

[1] – كلثوم قسوم، السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي الجزائري، منطقة وادي ريغ أنموذجا، 1844–1947م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014م، ص 107.

[2] – سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962م)، ج1، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2004م، ص 151.

[3] – كلثوم قسوم، المرجع نفسه، ص 108.

وبعد استيلاء الجيش الفرنسي على مدينة ورقلة وتقرت وبعد وقوع بومرزاق وبوشوشة في الأسر، يئس البعض من نجاح الثورة وتفرق الثوار في أنحاء البلاد فمنهم من لجأ إلى تونس وطرابلس الغرب، و استمر ناصر بن شهرة وحده يجاهد ضد الاحتلال ويشن عليه بعض المناوشات والهجومات الخاطفة. [1]

ثم لجئ إلى مدينة تونس في 27 ربيع الثاني 1292هـ الموافق ل 2 جوان 1875م فأرغمه باي تونس على الرحيل، فركب الباخرة من مرسي حلق الوادي إلى بيروت برفقة محمد الكلبوتي وفي بيروت استقر بجوار الأمير محي الدين أبن الأمير عبد القادر إلى سنة 1883م، كما أنه التحق بالأمير عبد القادر بدمشق، وتوفي هناك بسنة 1884م بعد عام من وفاة الأمير عبد القادر عن عمر يناهز 80 سنة لمدة 24 سنة من مقاومة الاحتلال الفرنسي.[2]

[1] – التواتي بومهلة، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1834–1837م، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 108.

[2] – كلثوم قسوم، المرجع السابق، ص 109.

الفصل الثالث:

مظاهر دعم الجريد التونسي للمقاومات الشعبية بالجنوب الشرقي الجزائري

I: التواصل الصوفي الثقافي بين المنطقتين:

تعد الطرق الصوفية من أحد أشكال والأساليب الدعم والتواصل بين البلدين تونس والجزائر.

أولا / الطرق الصوفية التي ظهرت في تونس وانتقلت إلى الجزائر.

فيما يخص الطرق التي انتقلت من تونس إلى الجزائر تمثلت في:

أ- **الطرق الشابية**[1]: تنسب هذه الطريقة إلى مؤسسها أحمد بن مخلوف[2]، ويعتبر الشيخ من أنصار الشيخ ناصر الدرعي مؤسس الطريقة الناصرية.[3]

نلاحظ أن للطريقة الشابية انتشار واسع في الجزائر، حيث لقت دعم كبير من القبائل التي كانت متواجدة هناك (قبيلة الحنانشة،[4]

---

[1] – الطريقة: في رأي السنيين هي الطريقة التي تأست على صفتين هما انقطاع القلب عن الأغيار وخلو اليد من الدنيا الغادرة، وأول طريقة هي التي كانت على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولهذا كان التصوف طرق كثيرة، إذن فالطريقة هي حلقة وصل بين الشريعة والحقيقة الإلهية. وهي أسلوب علمي يطلق عليها أيضا المذهب والرعاية والسلوك لإرشاد المريد عن طريق اقتناع أثر طريقة تفكير وشعور وعمل تؤدي من خلال تعاقب المقامات... إلى تجربة الحقيقة المقدسة ينظر: حمزة بوقادوم، الحضور الصوفي الجزائري بمدينة الكاف خلال القرن19م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد02، الجزائر، 2001م، ص 593.

[2] – أحمد بن مخلوف: (1432/1431) تتلمذ على يده أقطاب التصوف أمثال أحمد المقنعي الحناشي الجزائري، بدأ حياته معلما للقرآن وناشر للأمن في الريف والصحراء الشرقية. أسس المدرسة التربوية بتونس– وأدى فريضة الحج عام 1473م، وكان شيخا عالما باللغة وحافظا لكتاب الله، ينظر، محمد الأمين بلغيث، الشيخ بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية، ط2، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، الجزائر2007م. ص 99

[3] – كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات 1830/1711، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2014/2013م، ص 110.

[4] – قبيلة الحنانشة: مثلت قبيلة الحنانشة الدعامة الأساسية للطريقة الشابية في فترة الحديثة من تاريخها، ويعود نسب هذه القبيلة إلى بعر (بار) بن حناش، وتشمل في تركيبها على فضائل متعددة مندمجة فيها بينها، تمثلها ثلاثة فروع أساسية، وقد عرف الحنانشة عند فيرو بالحرار، ولهم سلطة واسعة على مجموعة القبائل الأخرى.
ينظر: بن حيدة يوسف، علاقة القبيلة بالطريقة الصوفية في الجزائر وتونس خلال الفترة الحديثة (الشابية والحنانشة نموذجا) مجلة المعيار، مجلد 24، العدد50، 2020م، ص 197.

قبيلة طرود[1]، عرب بني هلال ونبي سليم[2]...)[3] ساهمت هذه الأخيرة في تدعيم التواصل الصوفي بين الجزائر وتونس، بحكم موقعها الغير ثابت.

وساهم أيضا تنوع التركيبة القبلية المدعمة للطريقة الشابية في اتساع مجالها الجغرافي الذي شمل الجزء الغربي من تونس والشمال الشرقي وجنوبه من الجزائر.[4]

ولعل هذا جعل بعض المستشرقين أمثال كدوبون وكوبولاني يذكران أن الشابين أصلهم جاء من سلالة أحمد بن ناصر الدرعي شيخ الطريقة الناصرية بعد قدومه إلى المغرب واستقراره بالشابة.[5]

إلا أنها في الأغلب أن مرجعها وأصلها شاذلي مثل الطرق الأخرى المتفرعة من الطريقة الشاذلية.[6]

وإذا كان الشيخ ابن مخلوف الممهد الأول لها فإن مؤسسها الحقيقي إبنه سيدي عرفه الشابي[7]، ويعود تأسيسها إلى العهد العثماني. حيث تعرضت إلى معارضة شديدة من طرف

---

[1] – قبيلة طرود: تذكر الروايات بأنهم قتلوا رجلا فطلب منهم الدية فامتنعوا عن أدائها وهاجروا إلى قرية من قرى طرابلس وهكذا واصلوا ترحالهم بين مناطق عديدة فركان ونقرين وأطراف الزاي الشرقي والصحراء التي بين قنطة والجردانية، ينظر، إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ صحراء واد سوف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ص ص 185-188.

[2] – عرب بني هلال وبني سليم، ولد الذين قدموا إفريقية خلال القرن الخامس هجري، وهي فرع من قبيلة الحنانشة، ينظر: ولد أحمد عبد القادر، مساهمة التواصل الصوفي في انتشار الطريقة بين الجزائر وتونس (طريقة الشابية أنموذجا)، مجلة مالك بني نبي للبحوث والدراسات، المجلد 2، العدد2، 2020م، ص 44.

[3] – ولد أحمد القادر، المرجع نفسه، ص ص 44-45.

[4] – المرجع نفسه، ص 46.

[5] – Octave Depont et xevier copolani, les confréries réligieuses- musulmanes, typographie Etlthographie, Adololphe, Jonrdan, li braire editeur, Alger, 1897, p, 482.

[6] – عرفه الشابي: الولد الثاني لأحمد بن مخلوف والمؤسس حقيقي للحركة الشابية وهو الذي جعل منها دين ودولة، ولد حوالي 880هـ/ 1478م، عرف طفولة سعيدة وتربي مع أعلام من أنداده من تلاميذ والده، وقد ترك أثارا فكرية وروحية جعلت من الشابية تنظيما صوفيا وسياسيا وعسكريا لم تعرفه إلا الطريقة السوشية ينظر، محمد الأمين بلغيث، الشيخ العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية، المرجع السابق.ص102

[7] – محمود المسعود، هو علي بن محمد المسعود بن محمد بنور الشابي، من أحفاد مؤسس الطريقة أحمد بن مخلوف الشابي الفقيه الصوفي، أسس على عهدة بيت الشريعة، وقد انتقل وذويه نتيجة انتشار الوباء والمجاعة في جيل ششار الجزائري

السلطات العثمانية في تونس، لهذا اختفت بعض الشيء ورجعت بعدها إلى ظهور باسم جديد "بيت الشريعة" الذي أسسه محمد المسعود الشابي[1] بالصحراء الجزائرية التونسية، والذي بنا مسجدين في كل من الوادي وقمار.

لقد أسسوا الكثير من الزوايا[2] والمساجد بين الجزائر وتونس. ونلاحظ أن أثار الشابية تظهر في شكل مؤسسات دينية كمساجد، وهي موجودة خصوصاً في وادي سوف، حيث لعبت الشابية دوراً أساسيا في الاستعمار الفرنسي، كما لعبته في العهد العثماني، فهي تجمع بين الدين والدنيا، وتذكر تقارير فرنسية سنة 1896م، أن الشابية تكاد تختفي من تونس على عكس الجزائر التي لا تزال فيها بقوة وخاصة سوف، لأن سكان الوادي ما يزالون يحترمون أجداد الشابية.[3]

ب- الطريقة الشاذلية:

تنسب هذه الطريقة إلى مؤسسها أبي حسن الشاذلي [4]، وتقوم هذه الطريقة على المبالغة في ذكر والمطالعة والخوف من الله والتسليم لإرادته، وتعد من أهم الطرق التي ظهرت في

إلى صحراء الجنوب التونسي، ينظر، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1404هـ/1984م، ص، 121.

[1] – كوثر العايب، المرجع السابق، ص 11.

[2] – الزوايا: جمع له زاوية، وتعني مأوى المتفوقين والفقراء، والمسجد غير الجامع ليس فيه منبر كما جاء في المعجم الوسيط، وقد ظهرت الزوايا في المغرب العربي الإسلامي ابتداء من القرن الرابع هجري، ينظر: صلاح مؤيد العقبي، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر تاريخها ونشاطها، ج1، دار البرق، لبنان، بيروت، 2002م، ص 302.

[3] – خير الدين شترة، الصلات الروحية بين الطرق الصوفية في المغرب العربي (الجزائر و تونس انموذجا)، الملتقى الدولي العادي عشر لتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 2008م، ص 412.

[4] – أبي حسن الشاذلي: هو علي بن عبد الله عبد الجبار...وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي وقد ولد في قرية غمارة سنة 593هـ، وهنا بدأ حياته العلمية بدأ يتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وبدأ يتفقه في أمور الدين ثم جرفه الحسين إلى عالم الصوفية، يعتبر من أهم أعمدة التصوف الإسلامي جال المشرق ثم رجع إلى مسقط رأسه، واتصل بالشيخ عبد السلام بن مشيش وأخذ طريقته عنه ومكث الشاذلي مع شيخه مدة، ثم أمره، بالارتحال إلى تونس فاتجه إليها واستوطن شاذلة واستقر بتونس، ينظر مأمون غريب، أبو الحسن الشاذلي حياته...تصوفه...تلاميذه وأوراءه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 14.

المغرب الإسلامي.[1]

ولقد انتشرت في مناطق عديدة من الجزائر بفضل الشيوخ الذين أخذوا بها أمثال: عبد الرحمان الثعالبي في الجزائر، وعبد الرحمان الأخضري ببسكرة[2]، ومن أهم الشخصيات الطريقة في الجزائر نجد أحمد زورق البرنسي، وتلميذه أحمد بن يوسف الملياني.[3]

ثانيا / الطرق الصوفية التي كانت في الجزائر وانتقلت إلى تونس.

ومن أبرز الطرق التي انتقلت من الجزائر إلى تونس نجد:

القادرية، الرحمانية، التيجانية.

أ- **الطريقة القادرية:** تنسب للعالم الصوفي الشيخ عبد القادر الجيلالي [4] (1078م/1166م) دفين العراق، وتقوم على العلم والأخلاق والصبر والإتقان والصدق وذكر الله والخوف وحب الناس والابتعاد عن شؤون الدنيا[5]، وانتشرت الطريقة في المغرب الأقصى فكان لها مراكز في كل من الجزائر وتونس.[6]

---

[1] – عبد الرحمان تركي، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية، المتلقي الدولي الحادي عشر لتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراسة، أدرار، 2008م، ص 557.

[2] – زهرة مسعودي، الطرق الصوفية بتراث وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18 م إلى القرن 20م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ، تخصص: التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أدرار 2010/2009م، ص 25.

[3] – صلاح مؤيدالعقبي، المرجع السابق، ص 93.

[4] – عبد القادر الجيلالي: استمد اسمه نسبة إلى مدينة جيلان، ولد جيلان عام 1077م، درس الفقه ويقال أنه لم يهتم بدونه حتى حضر مجلس الشيخ أبو الخير حمد الدباسي، وعندما إجتاز سن الخميس أصبح أحد أشهر علماء بغداد في الفقه الحنبلي، ثم لبس لباس الصوفية وبنى لنفسه مدرسة 1135م، وتوفي ودفن فيها، ينظر، نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ، العلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2، د.ب، 2016م، ص ص 77-78.

[5] – عبد العزيز الشهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الاحتلال، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007م، ص 101.

[6] – علي علي أبو الشامي، التصوف والطرق الصوفية في العصر العثماني المتأخر، دراسة في وجود الطرق وانتشارها ونفوذها الديني والاجتماعي والسياسي، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2017م، ص 233.

وبشأن انتشارها في الجزائر حيث دخلت الطريق الحجاج وطلاب العلم، ولعل أول من نشرها في بلاد المغرب هو سيدي أبي مدين شعيب دفين.[1]

حيث يذكر أن أبي مدين شعيب[2] بعد أن أخذها عن مؤسسها مر عند رجوعه بتونس، فالتقى ببعض المشايخ ومن ثم تمتنت العلاقة بينهم وصاروا يزورونه في بجاية، ولكن ظلت هذه الطريقة دون زاوية إلا أن جاء حمودة باشا[3]، وأنشأ لها واحدة في بوزلفة الذي اعتبر أول أتباع الطريقة.[4]

ولعل أهم فروع هذه الطريقة الذي أسسه بنفطة أبو بكر أحمد الشريف، أحد تلاميذ الإمام المنزلي.[5]

[1] – محمد الأمين شرويك، الطرق الصوفية في الجزائر ثنائية المقاومة والموالاة للإستعمار 1830/1954م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوقم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2019/2020م، ص 36.

[2] – أبي مدين شعيب: هو أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي الأنصاري، أصله من قطنياية في مدينة إشبيلية، ولد ونشأ في بجاية، وأثناء رحلته للبقاع المقدسة تعرف على عبد القادر الجيلالي الذي أثر فيه وخاصة في شخصيته، توفي في تلمسان ودفن في جبل العباد سنة 594هـ، ينظر: رقيدة عميش، مريم بيبي، شعرية التناص في ديوان "أبي مدين الغوت"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019/2020م، ص ص ح–ل.

[3] – حمودة باشا: هو الابن الأكبر لعلي باي يبيكني أيا أحمد ولد حوالي 1752م، كان له أخوين وأخت، اعتلى كرسي العرش الحسني سنة 1782، وصف بالباقة البدنية والصرامة في إصدار الأحكام، أحسن قراءة والكتابة باللغتين العربية والتركية، ينظر: حسام صورية، العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18م، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، 2012/2013م، ص 87.

[4] – سكينة عصامي، الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال (1843/1954م)، المجلة التاريخية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد3، العدد، 05 جوان 2017م، ص 131.

[5] – لخظر عواريب، الطريقة القادرية في الجنوب الشرقي الجزائري ودورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي خلال القرنين التاسع والعشرين، الدراسات والأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العد1 جانفي 2021م، ص 739.

ومن الزوايا القادرية في القرن التاسع فيشر في الجزائر نذكر منها:

– زاوية سي محمد بن عودة بغليزان، زاوية الهاشمي بن إبراهيم بواد سوف وزاوية الحسين إبراهيم بقمار، وزاوية محمد الإمام بن إبراهيم بالشعابنة وزاوية محمد الطبيب بن إبراهيم بالروسيات نواحي ورقلة التي أصبحت مركزاً للقادرية لاحقا.[1]

نلاحظ أن الزاوية الأم أصبحت أكثر انتشاراً، وأصبحت أكثر نفوذاً في الوسط والجنوب التونسي والجنوب الجزائري.[2]

ب– الطريقة الرحمانية:

تنسب الطريقة للشيخ محمد بن الرحمان القشتولي الجرجي الأزهري[3] من قبيلة أيت إسماعيل[4] ، وهي من فروع الطريقة الخلواتية الأم.[5]

انتشرت طريقته بواسطة تلاميذه في الشرق الجزائري، قسنطينة، ونواحي سطيف والبرج وأولاد جلال، والوادي وخنقة سيدي ناجي.[6]

[1] – عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1859/1849م، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحررية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2011/2010م، ص ص 53، 54.

[2] – لخضر عواريب،المرجع السابق، ص 739.

[3] – محمد عبد الرحمان القشتولي: مولود ما بين 1715 و 1725م، يقوية بوعلاة في قبيلة أيت إسماعيل بقبائل جرجرة، تلقى تعليمه بزاوية الشيخ الصديق توجه، لإداء مناسك الحج وأثناء عودته إستقر بمصر لمتابعة تعليمه في الأزهر، ينظر: عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية...المرجع السابق، ص 63.

[4] – قبيلة أيت إسماعيل: قبيلة كانت جزءاً من حلف قشولة في قبائل جرجرة، ينظر: رجاء حمداوي صليحة أولاد مختار، المرجع السابق، ص 54.

[5] – الطريقة الخلواتية: استمدت إسمها من مؤسسها الخلواتي أحد الصالحي الذي عاش في عزلة فردية، توفي في قيصرية بسوريا 1398م، ينظر: التليلي العجيلي، المرجع السابق، ص 49.

[6] – مسعودي زهرة، المرجع السابق، ص 24.

وبدأت الطريقة الرحمانية في ظهور في تونس منذ أواخر القرن 18م، حيث كان لطريقة وجود قوي في كل من تونس والجزائر.[1]

ويعتبر محمد بن عزوز [2] البرجي شيخ الطريقة الرحمانية (برج طولقة)، الذي ورث البركة الطريقة عن شيخه بن محمد باش تارزي الذي لم يكن مقدما للطريقة في الجنوب فقط بل تعدها إلى الجريد التونسي أيضا، ولشهرته الواسعة وكثرة أتباعه أصبح كأنه مؤسس لطريقة جديدة تسمى "العزوزية الرحمانية".[3]

كما أن احتلال فرنسا بسكرة وتطور أحداث الجزائر وتونس سببا أخر في تفرع الطريقة، فعند احتلال بسكرة في 1843م، 1844م، هاجر هو إلى نقطة بتونس، وأسس بها زاوية الرحمانية كانت ذات شهرة كبيرة خاصة قبل احتلال فرنسا تونس 1881م.[4]

ونذكر من تلامذة بن عزوز عبد الحفيظ الخنقي مقدم الرحمانية في خنقة سيدي ناجي ونواحيها.[5]

مما نذكر أيضا أن الطريقة الرحمانية تزعمت الثورات في العهد الفرنسي وساندت الطرق الصوفية الأخرى وخاصة ثورة المقراني عام 1871م، وقد تميزت دون الطرق الأخرى باهتمامها الكبير في نشر التعليم في زواياها.[6]

---

[1] – حمزة بوقادوم، المرجع السابق، ص ص 594، 596.

[2] – محمد بن عزوز البرجي: اشتهر باسم محمد بن عزوز البرجي بنسبة إلى البرج الواقعة في بسكرة تلقى تعليمه وتربيته على بر والده، وحفظ القرآن الكريم، وعمل على تحصيل العلوم، وتوفي ودفن في زاويته الشهيرة التي قامت هناك على الصلاح والتقوى وقبره يزار على مدار السنة، ينظر: علي رضا الحسني، شيخ العلماء المجاهدين محمد بن عزوز، نور الصحراء، حياته وأثاره، الدار الحسنية للكتاب، 2001، ص 09.

[3] – خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 407.

[4] – قاصري محمد السعيد، الطرق الصوفية ودورها في التواصل الحضاري والثقافي بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس، جامعة المسيلة.

[5] – خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 408.

[6] – عبد المؤمن مواسي، نبيل علي الشريف الطريقة التيجانية بالجنوب الجزائري، النشأة الانتشار الدور، (1962/1782م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة، 2017/2016م، ص 12.

ج- الطريقة التيجانية:

وتنسب إلى مؤسسها سيدي "الشيخ" أبو العباس أحمد بن محمد التيجاني الحسيني[1]، ظهرت بالجزائر وانتشرت بسرعة ولعل سرعة انتشارها عن بقية الطرق يظهر في التحاق أعداد كبيرة من أفراد في المستويات الاجتماعية والاقتصادية... وينقسم انتشارها إلى مرحلتين الأولى في الفترة ما بين (1853/1782م) والثانية في الفترة الممتدة ما بين (1853/1897م).[2]

المرحلة الأولى من المؤسس وحلفائه قام الشيخ بدور بارز في نشر طريقته خاصة في الجزائر.

أما المرحلة الثانية في عهد أحفاد أحمد التيجاني، حيث تميزت هذه المرحلة في انتشار واسع في الجنوب التونسي.[3]

وقد تواجدت مراكزها في الجنوب الجزائري في عين ماضي ويتماسين والأغواط وتوقرت وورقلة ووادي سوف[4] ويعتبر الشيخ إبراهيم الرياحي أول من أدخل الطريقة التيجانية في

[1] – الشيخ أحمد التيجاني: هو أبو العباس أحمد بن محمد (فتحا) بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم ولد (1150هـ/1737م) بقرية عين ماضي بالأغواط، ونشأ بها في عفاف وأمانة، وتوفي عن عمر يناهز 80 سنة ودفن الشيخ بزاويته في فاس، ينظر، مسعود سلمان التواصل الصوفي بين الجنوب الجزائري وتونس، الطريقة التيجانية، أنموذجا مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، 2018-2019م، ص 19.

[2] – أحمد دركوش، مواقف الطرق الصوفية من الاستعمار في الجزائر وتونس 1914/1830م، القادرية – التيجانية – أنموذجا- مذكرة لنيل شهادة الماجستر التاريخ المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2010-2011م ، ص37.

[3] – بن يوسف تلمساني، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني، الأمير عبد القادر، الإدارة الاستعمارية) "1782، 1900"م، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 98/97، ص ص 88-94.

[4] – عبد الرحمان تركي، المرجع السابق، ص 557.

تونس، بعد إجتماعه وكان أول تونسي يتلقى أوراد الطريقة التيجانية ويعمل على نشرها حيث أنشأ أول زاوية قرب حوانيت، بحاضرة تونس.[1]

وفي فترة الحماية أدى الشريف المتوبي التيجاني دوراً بارزاً، في نشر الطريقة في تونس.[2]

II: مظاهر الدعم بين المنطقتين.

تضافرت جهود سكان الجريد التونسي وسكان الجنوب الشرقي الجزائري في الدعم المتبادل في المقاومات الشعبية ويظهر هذا التعاون في مختلف الجوانب منها:

أولا – الجانب السياسي:

يتمثل في توجه أفواج عديدة من المجاهدين إلى الجريد بالجنوب التونسي (نفطة التونسية) واتخاذها قاعدة خلفية لمواصلة الكفاح وتكاثرت هذه القواعد بعد ملحمة الزعاطشة عام 1849م، وما تبعها من ملاحقة الاحتلال للمجاهدين بهدف القضاء عليهم، ومن أجل الحفاظ على هؤلاء المجاهدين الأبطال ومواصلة جهادهم هاجر العديد من وأعيان البلاد نذكر منهم على الخصوص الشيخ مصطفى بن عزوز الذي أسس الزاوية الرحمانية بنفطة بالجريد، التونسي. [3] ولم يقتصر دورها على التربية والتعليم و المقاومة الثقافية بل تعداها ليشمل دعم الثورات والانتفاضات الشعبية وتأييدها ومدها بكل ما تحتاجه من مساعدة، فقد كانت المركز الرئيسي الذي مون الثورة بالمجاهدين، كانت منفذا رئيسيا للجزائريين الذين كانوا يشقون عصا الطاعة في وجه سلطات الاحتلال الاستعماري الفرنسي ويتخذون من هذه القرية معبر للهروب، للكر والفر.[4]

---

[1] – شيخ لعرج، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في الشمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلقوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران

[2] – أحمد بن بلة، 2017/2016م، ص ص 23، 24.

[3] – سمية معطار، الزاوية العزوزية بنفطة وعلاقتها بالمقاومة الشعبية، مذكرة حكمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016م، ص 76.

[4] – خامر بشرى وبلخير أحلام، الطريقة الرحمانية العزوزية في تونس وأعلامها الشيخ "مصطفى بن عزوز" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019/2018م، ص 74–75.

وبذلك تحولت تونس إلى قاعدة خلفية للمقاومين الجزائريين الذين يفرون إليها عندما يشتد الضغط عليهم من جيش الاحتلال، من أجل الاحتماء والاستعداد من جديد لمواصلة المقاومة[1] ومعقل سياسي خطير، لتنطلق منها العمليات ويتم التنسيق، ومن بين المقاومين الذين دعمتهم زاوية نفطة بن ناصر بن شهرة الذي متن علاقاته بهذه الزاوية واللاجئين إليها وأخذ من هناك يشن الغازات على الأعوان الفرنسيين داخل الحدود الجزائرية، وكثيرا ما كان يشارك في هذا العمل ثوار لاجئون آخرون خاصة "محمد بوعلاق اليعقوبي"[2]، وكانوا الثائرين والمتمردين لهم صلات متينة بزاوية نقطة الرحمانية ورئيسها مصطفى بن عزوز العدو اللدود للفرنسيين والذي حول زاويته ملجأ لهم. [3] وهرع إليها بعض الثوار أمثال: شريف ورقلة، محمد بن عبد الله ونزل فيها محي الدين بن الأمير عبد القادر عام 18701871م حين دعا إلى الجهاد، فأهل بسكرة و تقرت والوادي كانوا يقصدون زاوية نفطة للتعليم والسلوك.[4]

ثانيا – الجانب العسكري:

على الرغم من احتلال تونس وفرض الحماية عليها سنة 1881م، إلا أن أواصر الأخوة والتضامن بين الشعبين بقيت مستمرة من خلال التنسيق بين حركات المقاومة الوطنية من خلال دعم شيخ الطريقة الرحمانية بنفطة الشيخ مصطفى بن عزوز لثورة بن غداهم سنة 1874م[5]، حتى مقاومة المقرانين التي كانت أكبر تظاهرات الثوار والمقاومين الجزائريين إلى تونس (صبايحية الزملات الحدود الشرقية والكبلوتي، ابن ناصر بن شهرة عام 1871م) الذين وزعوا على عدة نواحي وقد قدمت لهم إسعافات، ومساعدات مادية كالأغذية والخيام، ولكنهم منعوا من أي نشاط حربي ضد الفرنسيين لذلك فإن ثورة 1871م من ورائها الرحمانية

[1] – خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامعة الزيتونة (1900–1956م)، الروابط الحضارية بين القطرين وأثر الجامع مع الأعظم في الوعي الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، ج1، د ب، 2009م، ص 329.

[2] – بوعلاق اليعقوبي، محمد بوعلاق رئيس أولاد يعقوب الذين كانوا ثائين منذ عشرين عاما، أنظر: يحي بوعزيز، كفاح الجزائر، ص 140.

[3] – سمية معطار، المرجع السابق، ص 80–81.

[4] – بن جديد هبة ومصدق منية، التواصل الصوفي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني (الطريقة الرحمانية كنموذج)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019/2018م، ص 60.

[5] – رضوان شافو، انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830–1954م، دورية كان التاريخية، عدد 34، ديسمبر 2016م، ص11.

قد خرجت منتصرة ولو معنويا ولبعض الوقت، لذلك استمر جهاد الطريقة الرحمانية بارزا، من زاويتها بمدينة نفطة بتونس وذلك من 1851-1875م. [1]

نجد كذلك ابن ناصر بن شهرة يثور أهل وادي سوف ووادي ريغ، وقد انظم إليه الكثير من أهل الجريد، فأمر الحاكم العام قايد توقرت بمطاردة الناصر بن شهرة إلى بلاد الجريد وتمكنه من العودة بعدد من المواشي إلى سوف، تعطينا هذه الصورة أن السلطات التونسية، وعلى رأسها الباي لم يكن لها أي تأثير أو سلطة على بلاد الجريد.

ويشير أبو القاسم سعد الله أن ابن شهرة اللاجئ إلى نفزاوة ونفطة هو الذي نسق كيفية دخول محي الدين إلى الجزائر وتجنيد الرجال و توفير السلاح، وتنسيق طريقة الاتصال بالأعيان ودعوتهم للجهاد.[2]

ثالثا - الجانب الاجتماعي:

كان للقبائل التونسية على الحدود علاقة بالمقاومة الجزائرية خاصة بالجنوب الشرقي فنجد سكان الجنوب التونسي لهم علاقات متينة بمقاومة بن ناصر بن شهرة خاصة "بنفطة" و "توزر"، أيضا المشاركة بمقاومة الشريف بوشوشة، من اللاجئين والمنفيين الذين كانوا متمركزين بالزاوية الرحمانية بنفطة "محمد بوعلاق" التونسي وأولاد البطل الشعانبي السوفي "بوطيب بن عمران"، كذلك مشاركة الصبايحية في المعارك الحدودية على سبيل المثال المعركة التي وقعت في 24 جوان و 30 أوت 1871م.[3]

[1] - سمية معطار، المرجع السابق، ص 89.

[2] - محمد حلوان، السلطات الاستعمارية في الجزائر ومسائل التخوم الحدودية مع الإيالة التونسية (1881/1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020/2019م، ص 324.

[3] - كوثر العايب، حركة القبائل الجزائرية التونسية على المناطق الحدودية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020-2021م، ص ص 70-76.

كذلك مشاركة الشيخ المكي بن عزوز أحد شيوخ الزيتونة الثوريين وكون مجموعة من الشباب التونسي الثوري، والذي استمر في المقاومة و استشهد آلاف من أبناء الشعب، وتألفت جماعات تلقائية وعفوية لمقاومة المحتل وقد تعاون بعض الخونة مع المحتل مثل أبي رغال الذي كان مرشد للمحتلين ضد رجال المقاومة.[1]

[1] – فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848–1930م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016م، ص 169.

الـخاتمة

في ختام هذه الدراسة المتعلقة بدور الجريد التونسي في دعم المقاومات الشعبية بالجنوب الشرقي الجزائري نصف الثاني من القرن التاسع عشر نستخلص ما يلي:

1/ تعد الحدود الجغرافية بين الجنوب الغربي التونسي (الجريد) والجنوب الشرقي الجزائري أحد العوامل التي أدت إلى الترابط وتوطيد العلاقات الاقتصادية الاجتماعية، التاريخية الثقافية بين البلدين.

2/ لقد لقت إصلاحات الباي، رفض من الشعب التونسي، حيث قامت على حيثياته ثورة علي بن غداهم سنة 1864م.

3/ أحدثت المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر زيادة في التواصل بين الجزائريين والتونسيين الذي ظهر بأشكال مختلفة.

4/ لقد لقي نظام الحكم الحماية الفرنسية بتونس ظهور مقاومة شعبية مسلحة، أعلن سكانها رفضهم للتواجد الفرنسي، وعدم الخضوع للسياسة الفرنسية.

5/ لقد أظهر سكان الجنوب التونسي بطولاتهم وفاعليتهم في مقاومة المحتل.

6/ حققت المقاومة الأهداف التي كانت تسمى لها، وهي العمل على عرقلة تقدم الاستعمار الفرنسي وسياسته عبر مختلف جهات التراب التونسي ولو لفترة قصيرة، ولكن لم تستطع المقاومة إنهاء الوجود الفرنسي على الرغم من كل ما حققته.

7/ توسع المقاومات الشعبية حتى الجنوب الشرقي الجزائري ومن أشهرها ثورة الزعاطشة، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله وبن ناصر بن شهرة.

8/ برهن الشعب الجزائري على وحدته وتماسكه رغم سياسة فرنسا التي تسعى للتفريق بينهم لكسر المقاومات بأقل خسائر وضرب الجزائريين بعضهم البعض.

9/ تكاتف زعماء المقاومات وتوحيد صفوفهم لمواجهة ولو لفترة وجيزة محدودة أمثال الشريف بوشوشة والشيخ بوزيان.

10/ لقد شكلت تونس قاعدة خليفة للمقاومة الشعبية وخاصة منطقة الجريد في التحضير والإعداد للمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي.

11- أحدثت المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر زيادة في التواصل بين الجزائريين والتونسيين الذي ظهر بأشكال مختلفة.

12/ مثل الجريد الملجأ الأمن للمقاومين الفارين لاسترجاع أنفاسهم.

13/ لقد لعب الجريد التونسي دورا بارزاً في تدعيم المقاومة الشعبية منذ بداية الاحتلال على الجنوب الشرقي الجزائري حيث تنوعت مظاهر الدعم من خلال الطرق الصوفية بين البلدين.

14/ كما سعى الجريد التونسي بكل الأشكال والوسائل والطرق في الوقوف ضد المستعمر وتدعيم الجنوب الشرقي الجزائري في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والعسكرية.

15/تعتبر الطرق الصوفية والزوايا عامة والطريقة الرحمانية العزوزية خاصة اساس هذا الترابط والتواصل والدعم والمقاومة في الجنوب الشرقي الجزائري والجريد التونسي

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01 : موقع الجريد التونسي

انظر :

https://ar.wikipedia.org/wiki

ملحق رقم 02 : خريطة الزيبان[1]

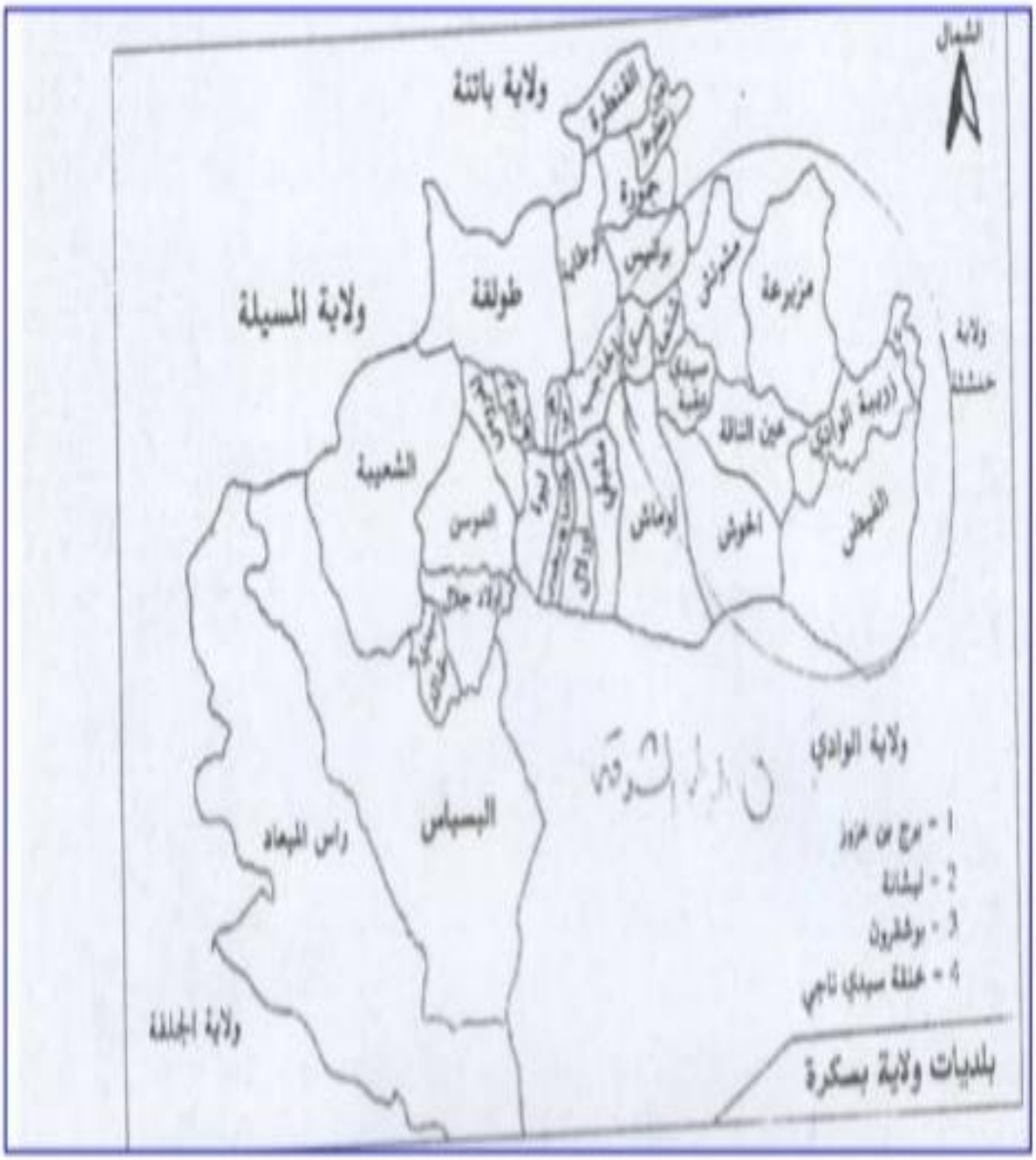

[1] اسيا بوعزيز ، ثورتي الزعاطشة 1849و العامري 1876 ، في الزيبان دراسة مقارنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، كلية علوم انسانية و اجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2013/2012، ص 94.

ملحق رقم 03: خريطة واد سوف[1]

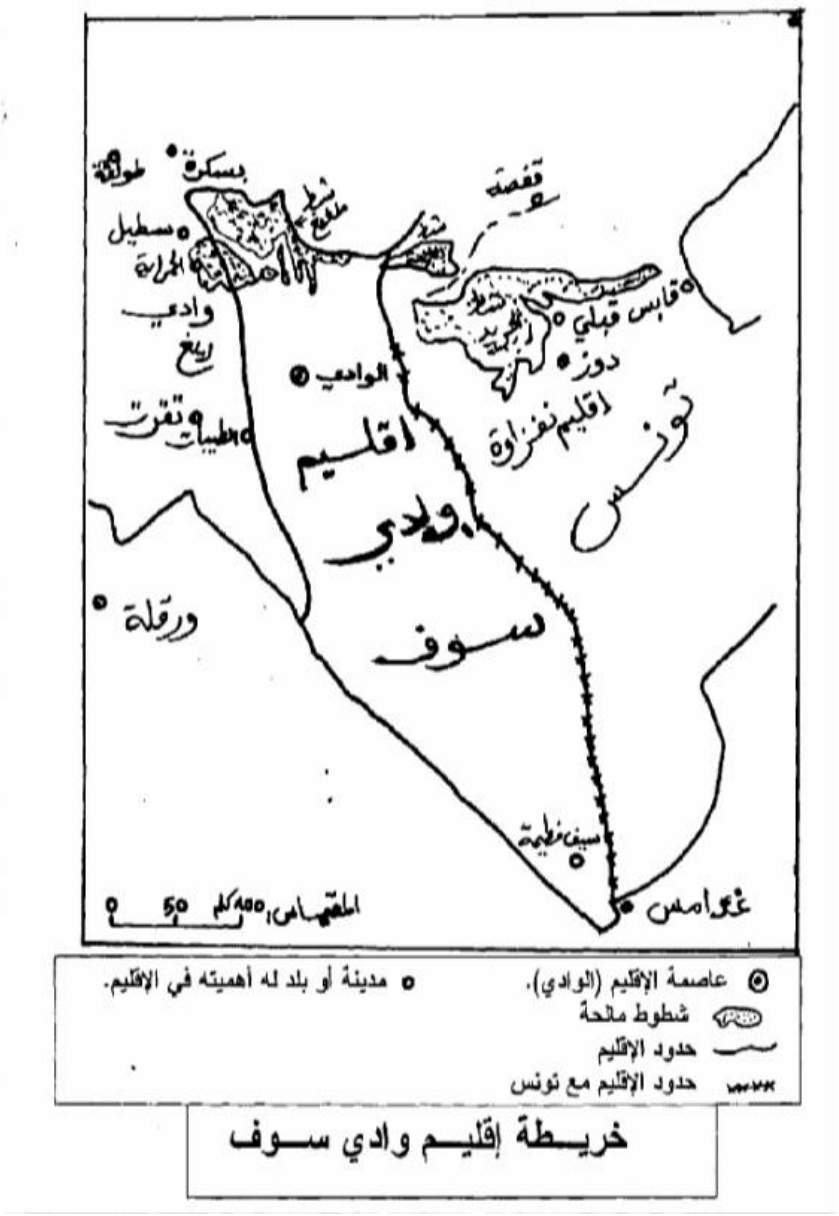

خريـــطة إقليـــم وادي ســـوف

[1] علي غنابزية ، المرجع السابق ، ص 12.

ملحق رقم 04 : وادي ريغ[1]

[1] معاد عمراني ، منطقة واد ريغ في ضل الاحتلال الفرنسي (1854 –1962م) دراسة سياسية ، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه لعلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2 ، بوزريعة ، 2016/2015، ص 291.

ملحق رقم 05 : صورة توضح علي بن غداهم[1]

[1] مجدل هاجر ، حمداوي لينة ، المرجع السابق ، ص 84.

ملحق رقم 06 : ختم علي بن غداهم[1]

[1] مجدل هاجر ، حمداوي لينة ، المرجع السابق ، ص 85.

ملحق رقم 07 : قرار مضاعفات المجبى[1]

مضاعفة «المجبى»

1) مجلس الباي ينظر في رفع الجباية

« ثمّ جمع الباي رجال مجلسه الخاص وتكلّموا في شأن زيادة الدخل مرارا عديدة، مع الإعراض عن (...) تنقيص المصروف كلّ الإعراض، ومن حام حوله رشقته سهام الاعتراض، حتّى قال أمير الأمراء أبو عبد الله حسين رئيس المجلس البلدي، وهو من أفراد المجلس الخاص، بلسان فصيح : *يا سيّدي إنّ هذه المملكة لا قدرة لها على احتمال شيء زائد، وهي من الموجود الآن في خطر، فحالها كحال البقرة إذا حُلب ضرعها حتى تخرج الدم، فهي الآن (...) يبزر ضرعها بالدم، ووليدها بمضيعة، والعطب أقرب إليها من السلامة.* »

وذلك أنّ هذا المجلس الخاص مختلف الإنظار، (...) ومنهم من يرى أنّ الرعية لاسيما العربان، في ثروة وغنى، لقلّة ما يلزمهم من مصارف الحواضر، (...) ومنهم من يرى أنّ العربان إذا كثر مالهم ساء حالهم، وفي ثقل الجباية خضد لشوكتهم وكبح لهم عن العصيان (...)».

2) قرار مضاعفة «المجبى» أو «الإعانة»

«ولم يزل الباي مع مجلسه يتحاورون في هذا الأمر العظيم والمرتقى الصعب، إلى أن قال بعض من يشار إليه في هذا المجلس (...) «إنّ الرأي سهل، وهو أن مال الإعانة يزاد عليه مثله، ويكون عاما في سائر بلدان المملكة، من غير استثناء ولا اعتبار لحال الدافع» وهذه الكلمة تلقفها من رئيس اليهود والقبّاض، نشيم بيشي. ولمّا تمّ مقاله قابله الباي بالاستحسان ودعا له بتكثير أمثاله في الأعيان، فوجم الحاضرون لهذه النتيجة التي هي ضدّ جميع ما خاضوا فيه (...) حتّى اضطرّ خير الدّين إلى أن قال للباي بالمجلس : *يا سيّدي، إن أخفيت ما ظهر لي في نصح سيّدي وبلادي أكون خائنا لأمانة الاستشارة، أرى أنّ هذه الزيادة في مال الإعانة تؤدّي إلى زوالها بالمرّة، أو تلجئ إلى مال أكثر منها لتجهيز الجيوش لعصب الناس، ولا نجد في السنة التي بعدها ما يقرب الإعانة الأولى، هذا باعتبار القدرة على الغصب.* »

أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الجزء الخامس، الصفحات : 128 و129 و130.

[1] خليفة الشاطر ، مرجع سابق ، ص 13.

ملحق رقم 08 : موكب توقيع معاهدة الحماية[1]

[1] أحمد القصاب ، المرجع السابق ، ص 19.

ملحق رقم 09 : نزول قوات الاحتلال الفرنسي بتونس (1881-1883)[1]

[1] خليفة الشاطر، المرجع السابق ، ص 19.

ملحق رقم 10: أهم معارك المقاومة في تونس من 1881الى 1882 [1]

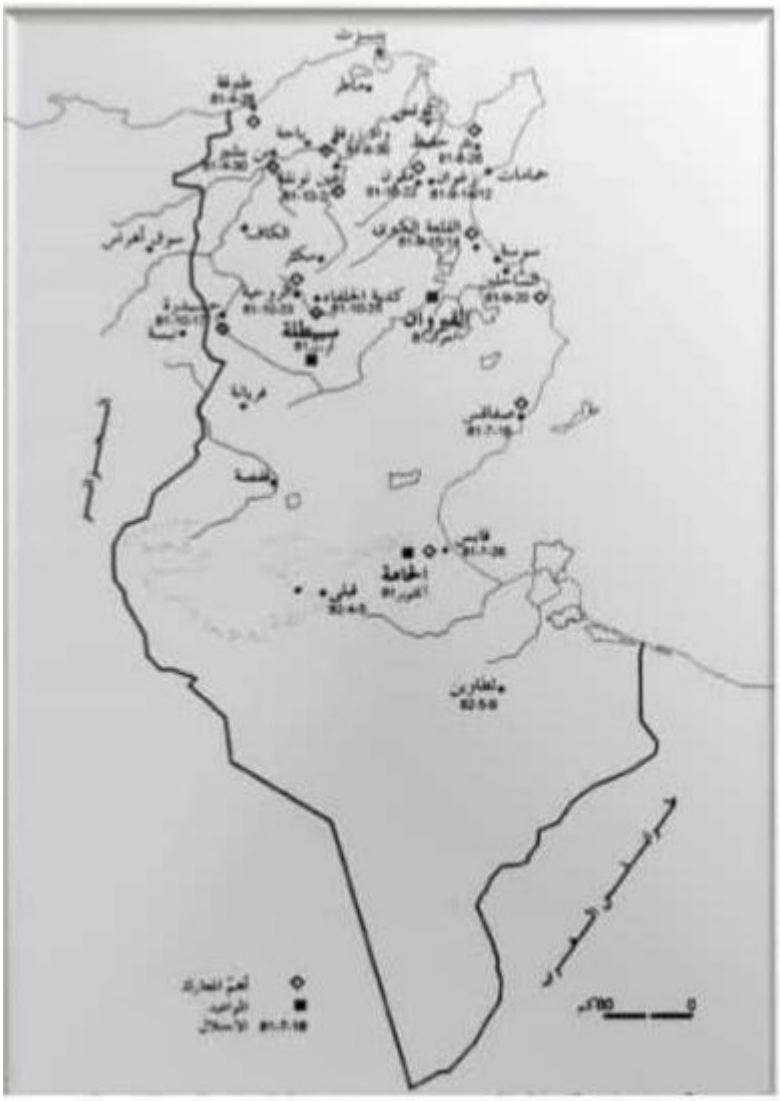

[1] خليفة الشاطر و آخرون ، المرجع السابق ، ص 25.

ملحق رقم 11 : بداية القصف لواحة الزعاطشة[1]

[1] اسيا بوعزيز ، المرجع السابق ، د.ص .

ملحق رقم 12 : تقرير يفيد بوصول محي الدين ابن الامير عبد القادر الى بن ناصر بن شهرة في نفزاوة[1]

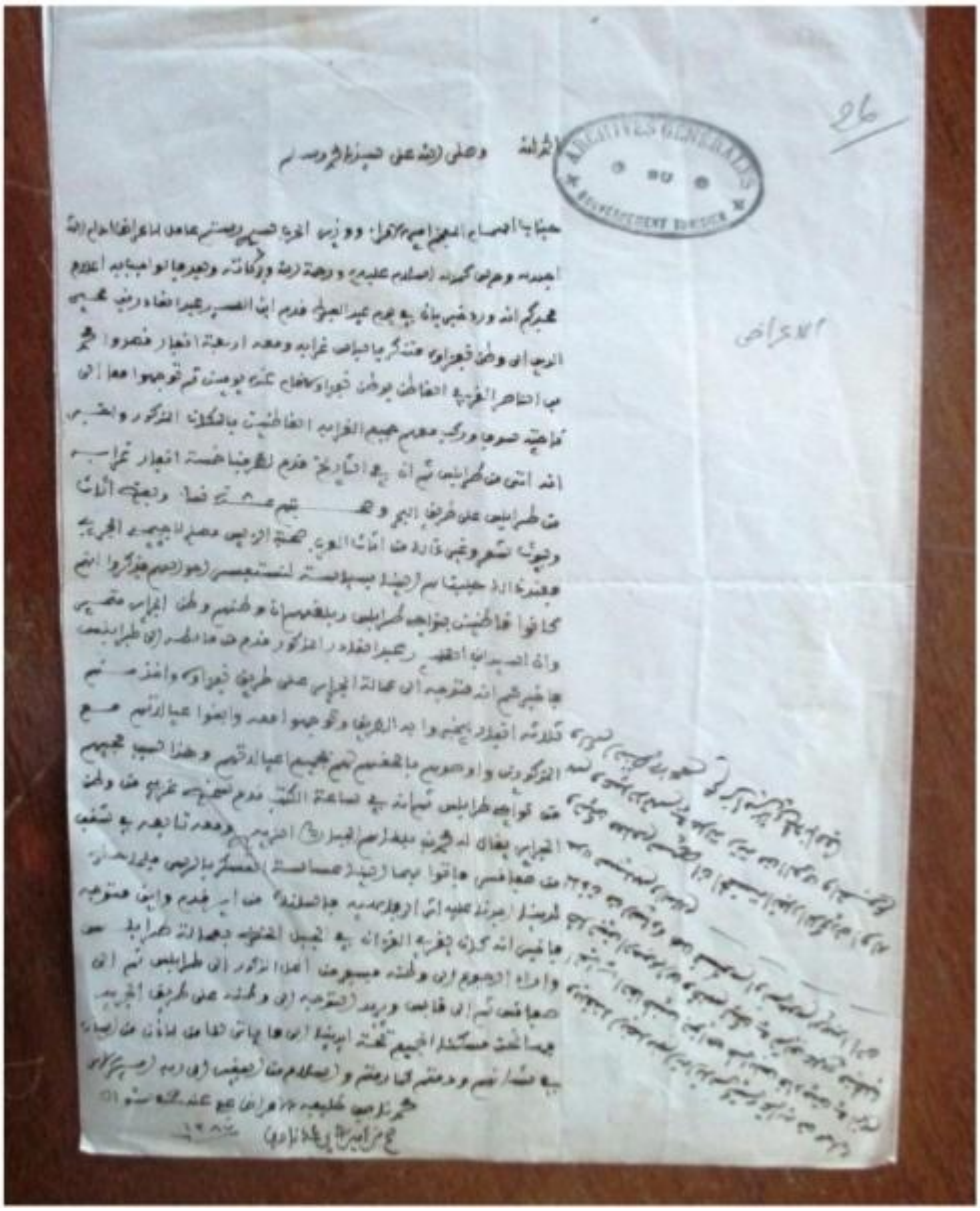

[1] عيسى بوقرين ، المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1850 –1875م ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، علوم تاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2 ، ابو قاسم ، سعد الله ، 2019/2018، ص 306

ملحق رقم 13: رسالة الشريف محمد بن عبد الله يدعو فيهل الى الجهاد[1]

[1] عيسى بوقرين ، المرجع السابق ، ص 306.

ملحق رقم 14: صورة توضح انتشار التيجانية بالجزائر[1]

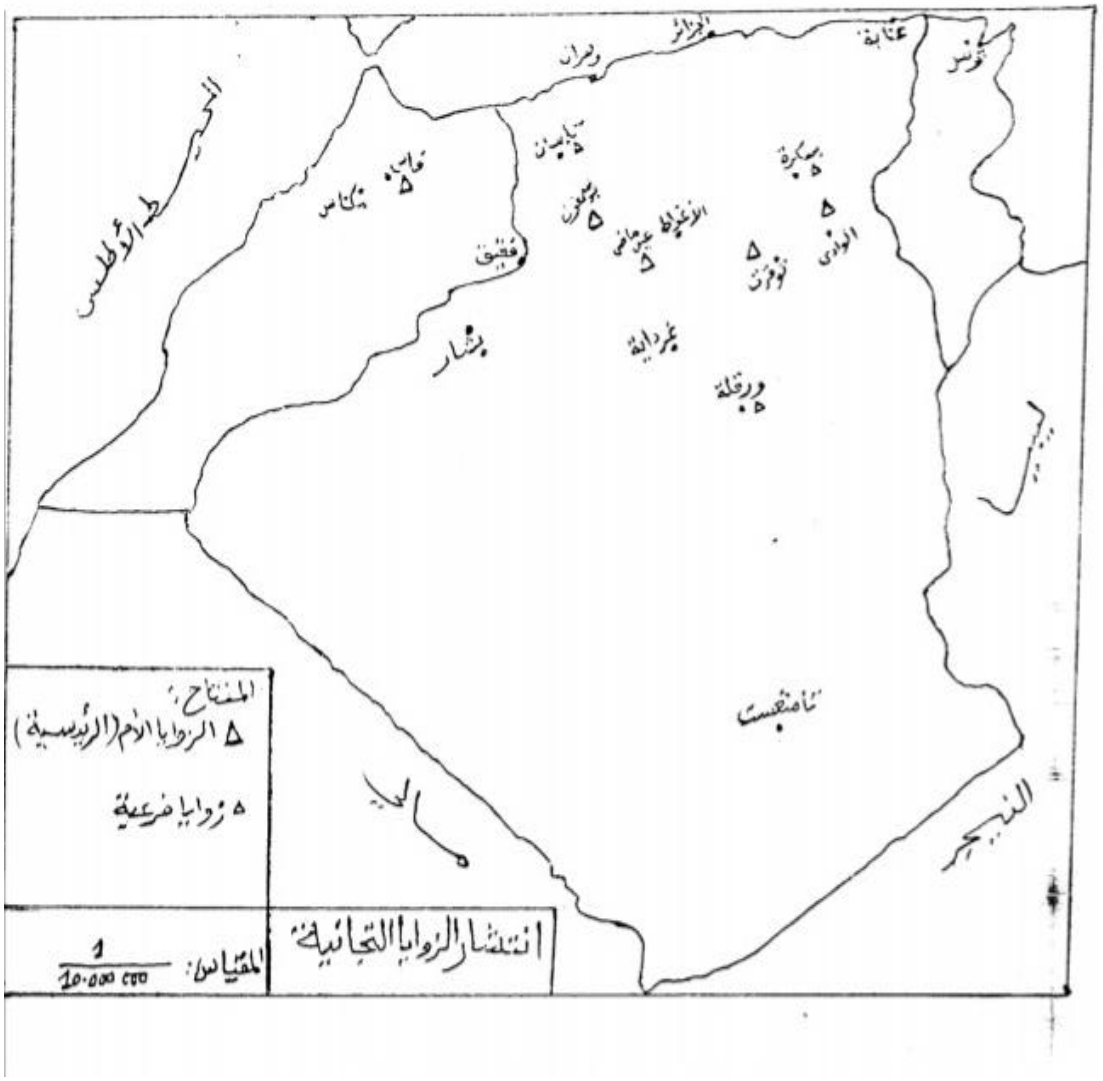

[1] احمد دركوش ، المرجع السابق ، ص 134.

ملحق رقم 15: صورة توضح انتشار الطريقة القادرية في تونس [1]

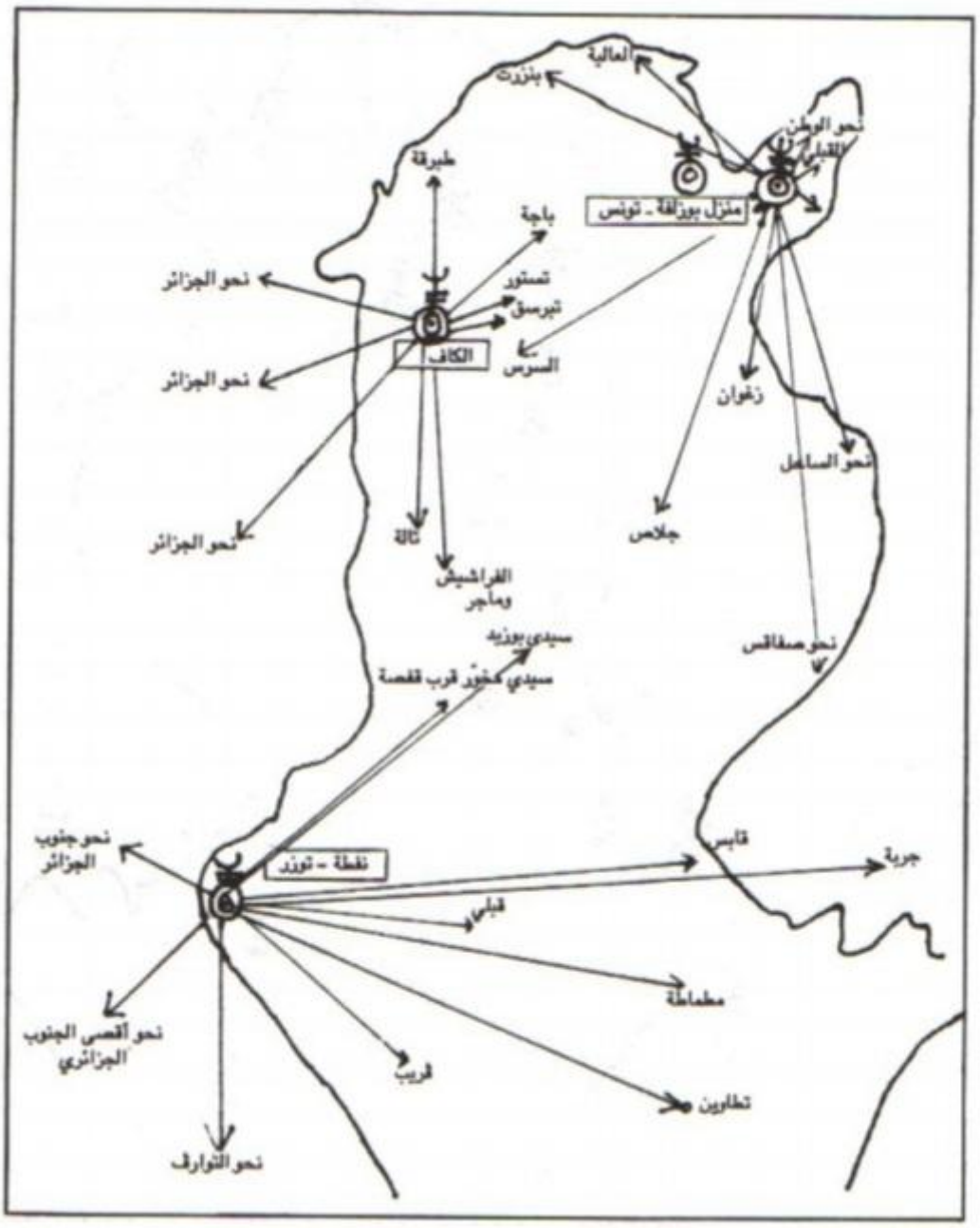

[1] احمد دركوش ، المرجع السابق ، ص 135.

ملحق رقم 16: صورة توضح مواضع زواية الطريقة الرحمانية بالبلاد التونسية[1]

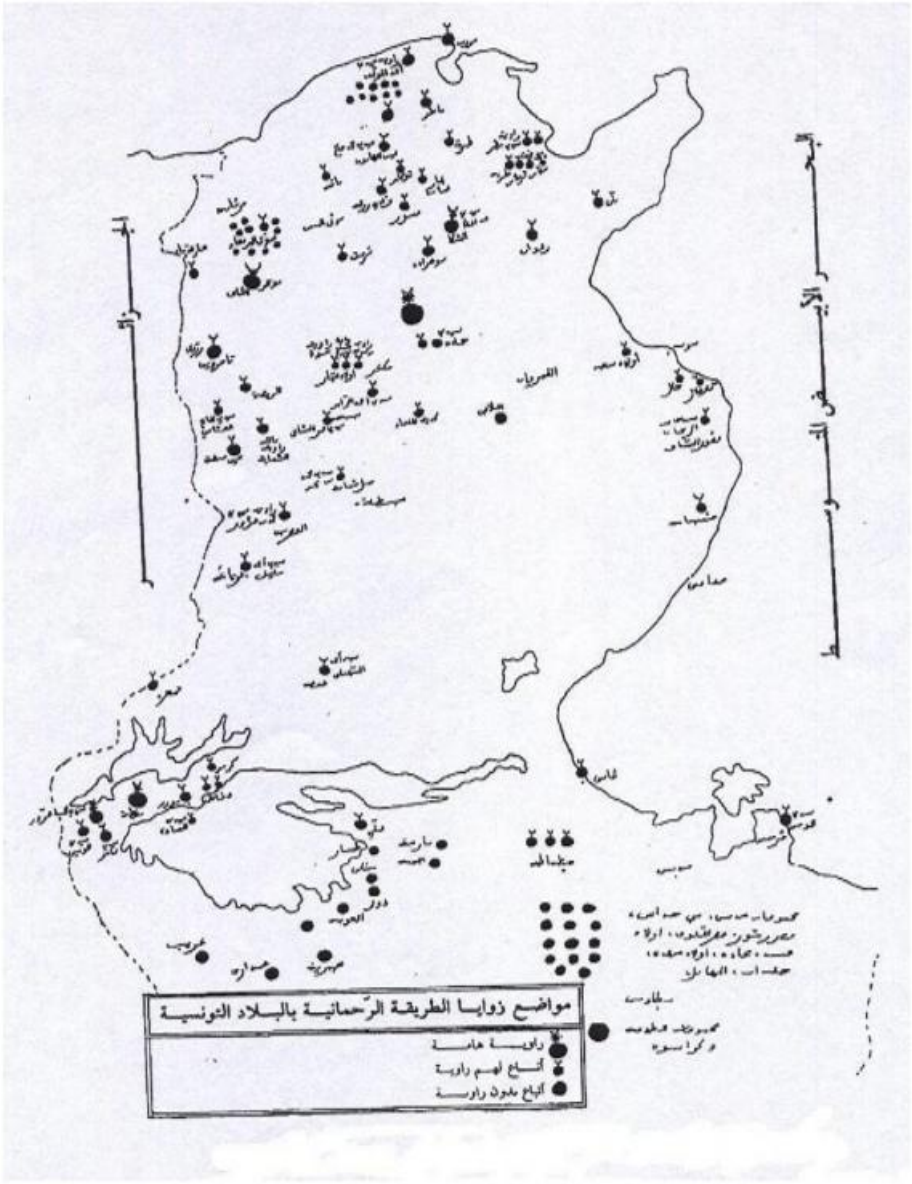

[1] العجيلي التليلي ، المرجع السابق ، ص 45.

ملحق رقم 17: صورة توضح الزاوية العزوزية بنفطة[1]

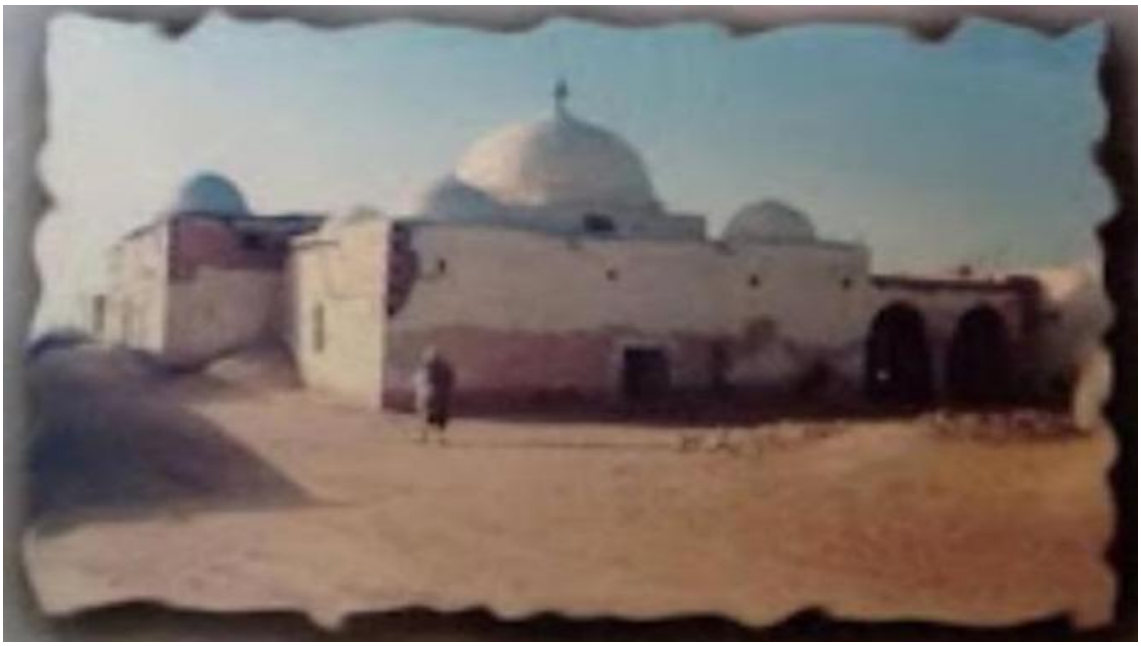

[1] مدونة برج بن عزوز : 12.35 15/06/20220.h www.albourej.blogspot.com

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

1-ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون، مراجعة سهيل زكار، ج6، دار الفكر، لبنان، 2000.

2-أحمد مبارك، أطلس الزيتونة، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، 2010.

3-الإدريس الشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.

4-البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة أمريكا والشرق، تر، دي سلان، باريس، 1965.

5-الحبيب ثامر، هذه تونس، مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة، القاتهرة، 1948.

6-الحموي ياقوت ، معجم البلدان، مج 3، ط2، دار صادر، بيروت، 1995.

7-العدواني محمد ، تاريخ العدواني، تق، وتح، وتع، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب السلامي، بيروت، 1996.

8-عوامر إبراهيم محمد الساسي ، الصروف في تاريخ صحراء واد سوف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

9-الفاسي حسن الوزان ، وصف إفريقيا، تر، محمد حجي و محمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983.

10- الفيروزي أباد، ترجمة مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، القاموس المحيط، ط05، دار صادر، بيروت، 1996.

11- المشير دوك دي دوماس، الصحراء الجزائرية، تر: السيدة قندوز عباد، م.م.و.د.ب.ج.و.ث.ن، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

ثانيا: المراجع:

1-أبو شامي علي علي ، التصوف والطرق الصوفية في العصر العثماني المتأخر دراسة في وجود الطرق وانتشارها ونفوذها الديني والاجتماعي والسياسي، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2017.

2-أبو لحية نور الدين ، جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2، دب، 2016.

3-باجية صالح ، الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى، ط1، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس 1972.

4-بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، د ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

5-بلغيث محمد الأمين ، الشيخ بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية، ط2، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

6-بنبلغيث الشيباني ، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي 1882/1859م، تر: عبد الجليل تميمي، دط، مؤسسة للبحث وكلية الآداب و علوم الإنسانية، زغوات، صفاقس، 1995.

7-بهلوات علي ، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر، د بن 2017.

8-بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)ج1، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2004.

9-بوضرساية بوعزة ، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، ط خ، م.م.و.د.ب.ح.و.ث.ن، الجزائر، 2007.

10- بوعزيز يحي ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

11- ـــــــ ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ط خ، ج1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

12- ـــــــ موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

13- بومهلة التواتي ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1834-1837م، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

14- تشانجي عبد الرحمان ، المسألة التونسية والسياسة العثمانية 1881-1913م تر: عبد الجليل التميمي، دار الكتب الشرقية، تونس، 1973.

15- التليلي العجيلي ، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية 1939-1881، مج: 2، جامعة تونس 1، كلية الآداب منوبة، 1992.

16- ثلة من الأساتذة، موجز الحركة الوطنية التونسية (مقارنة 1964-1881)، جامعة منوبة، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008.

17- جمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث -ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1977.

18- ـــــــــــ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، ط2، السعودية، 2002.

19- جوهر حسن محمد ، شعوب العالم (تونس)، دار المعارف، مصر، 1961.

20- حرز الله محمد العربي ، منطقة الزاب 100 عام من المقاومة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

21- حسيني على رضا ، شيخ العلماء المجاهدين محمد بن عزوز نور الصحراء حياته وآثاره، دار الحسينية الكتاب، دب ن، 2001.

22- رشيد زكي وآخرون، ترجمة محمد ثابت وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، مج، 10، دب، 1997.

23- الزبيري محمد العربي ، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015.

24- سكال محمد ، باسم الحضارة، جرائم حرب ضد الإنسانية ارتكبت في الجزائر من 1830-1962، تر: بشير بولفراق، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.

25- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1830-1900، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

26- شاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ الدولة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2008.

27- شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1950م)، الروابط الحضارية بين القطرين وأثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، د ب، 2009.

28- الشريف محمد الهادي ، تاريخ تونس من عور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تر: محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سراس للنشر، ط3، تونس، 1993.

29- الشهبي عبد العيز ، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الاحتلال، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.

30- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1986، ط2، دار المعارف للنشر والتوزيع، تونس، 1990.

31- العربي إسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

32- العقبي صلاح مؤيد ، الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر تاريخها و نشاطها، ج1، دار البرق، لبنان، 2002.

33- عوض صالح ، معركة الإسلام والصليبة في الجزائر من سنة 1830 إلى سنة 1962، دراسة تحليلية، ط1، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1989.

34- عيساوي محمد ونبيل شريخي، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871، د.ط، مؤسسة شطيبي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

35- غانياج جان ، دط، ثورة علي بن غداهم، تر: لجنة من كتابة الدولة لشؤون الثقافة، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1965.

36- غريب مؤمون ، أبو حسن الشاذلي حياته... تصوفه.. تلاميذه وأوراده،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

37- فركوس صالح ، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر.

38- قادري الحمدي إبراهيم ، وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، ج1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

39- قداش محفوظ ،جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، د.ط، مطبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2008.

40- القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، تع، حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

41- كحول عباس، زوايا الزيبان العزوزية، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، بسكرة، 2015.

42- محجوبي علي ، انتصاب الحماية الفرنسية على تونس، دار سراس للنشر، دط، تونس، 1986.

43- محفوظ محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984.

44- مرزوقي محمد ، صراع مع االحماية، دط، دار الكتب الشرقية، تونس، 1973.

45- مياسي إبراهيم ،الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2005.

46- ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العكبيات، الرياض، 2000.

الرسائل الجامعية:

أ- أطروحات الدكتوراه:

1-العايب كوثر ، حركة القبائل الجزائرية التونسية على المناطق الحدودية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021/2020.

2-العيد فارس ، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848-1930م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016.

3- بوقرين عيسى ، المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1850 -1875م ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، علوم تاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2 ، ابو قاسم ، سعد الله ، 2019/2018.

4-حلوان محمد ، السلطات الاستعمارية في الجزائر ومسائل التخوم الحدودية مع الأيام التونسية (1881/1830م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020/2019.

5-دجاج فاطمة ، مجتمع الأغواط خلال القرن 14م 13هـ، من الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2019/2018.

6-شافو رضوان ، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844/ 1962، ملخص أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، بوزريعة 2012/2011.

7-عمراني معاد ، منطقة واد ريغ في ضل الاحتلال الفرنسي (1854 -1962م) دراسة سياسية ، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه لعلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2 ، بوزريعة ، 2016/2015.

8-غنابزية علي ، مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة، رسالة دكتوراه، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008.

9-لعرج الشيخ ، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في الشمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر. قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية جامعة وهران1،الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2020/2019.

10- قدادرة شايب ،الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006.

11- قدع محمد العيد ، الروابط الاجتماعية و الثقافية بين إقليمي وادي سوف والجنوب التونسي (1881-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2020/2019.

ب- رسائل الماجستير

12- العايب كوثر، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014/2013.

13- بن نوري محمد الطيب ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي في توزر خلال النصف الثاني من القرن 19، شهادة الكفاءة في البحث، إشراف أبشير التليلي، جامعة تونس، 1997.

14- تلمساني بن يوسف ، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني الأمير عبد القادر الإدارة الاستعمارية) 1900/1782، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 98/97.

15- حسام صورية ،العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2013/2012.

16- دركوش أحمد، مواقف الطرق الصوفية من الاستعمار في الجزائر وتونس 1914/1830 القادرية، التيجانية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2011/2010.

17- زغب عثمان، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 و تأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016/2005.

18- شلبي شهرزاد ، واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19، مذكرة ماجيستر تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 209/2008.

19- طلحة بشير، البنى التقليدية وعلاقتها بالتفسير الاجتماعي للمجال الحضري، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

20- مسعودي زهرة ،الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18م على القرن 20م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ، تخصص تاريخ الافريقي الحديث و المعاصر ، جامعة ادرار ،2010/2009.

21- كحول عباس ، دور الزاوية الرحمانية، في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1859/1849م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحررية، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.

ج- مذكرات الماستر

22- بن بردي الزبير، الحياة العلمية بمنطقة وادي سوف وعلاقتها بتونس 1358/1317هـ -1900-1939م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا بين القرنين 16 و 20م، الجامعة الافريقية العقيد أحمد درارية، أدرار، 2014/2013.

23- بن جديد هبة ومصدق منية، التواصل الصوفي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني (الطريقة الرحمانية كنموذج)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019/2018.

24- بوصري أسماء ، وضاوية حفصاوي، المقاومة الشعبية المسلحة في تونس و نتائجها (1881-1907م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017/2016.

25- بوغرارة هبة الله، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851-1871م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

26- خامر بشرى وبلخير أحلام، الطريقة الرحمانية العزوزية في تونس وأعلامها الشيخ "مصطفى بن عزوز" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019/2018.

27- زايد جمعة وسارة حمدان، صدى المقاومة الشعبية الجزائرية في تونس مما بين (1830-1881م) مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.

28- ساسي جمال الدين، العلاقات التونسية الفنسية وخلفيات الاحتلال 1839/1881م، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015.

29- شرايطة إبراهيم ، موازنة بين الأمثال الشعبية السوفية وأمثال الجريد التونسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب الشعبي، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2015/2014.

30- عميش قيدة ، مريم بيبي، شعرية التناص في ديوان "أبي مدين الفوت" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2020/2019.

31- قسمية نور الهدى ، ردود الفعل الأولية على الحماية الفرنسية على تونس (1881-1883)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018/2017.

32- قسوم كلثوم ، السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي الجزائري، منطقة وادي ريغ أنموذجا، 1844-1947م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

33- كحلي زبيدة ولزعر كنزة، العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية من القرن 17 إلى القرن 19 (1671-1848م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018/2017م،

34- مجدل هاجر وحمداوي لينة، مذكرة بعنوان المقاومة التونسية المسلحة 1881-1954، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2019/2018.

35- معطار سمية ، الزاوية العزوزية بنقطة وعلاقتها بالمقاومة الشعبية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016.

36- مواسي عبد المؤمن نبيل علي الشريف، الطريقة التيجانية بالجنوب الجزائري، النشأة الانتشار الدور (1782-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017/2016.

37- يحياوي حنان ونعيمة يماني، مواقف الأعيان والزعمات المحلية من فرض الحماية على تونس، المغرب الأقصى (دراسة مقارنة) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018/2017.

38- بوعزيز اسيا ، ثورتي الزعاطشة 1849و العامري 1876 ، في الزيبان دراسة مقارنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، كلية علوم انسانية و اجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2013/2012.

مجلات:

1-الجباري عثمان، العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين وادي سوف الجزائري والجريد التونسي، 1914/1854 (دراسة أرشيفية) مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد 3، العدد1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي 2022.

2-القليوبي هاني أحمد محمد ، سمات عمارة المسكن التقليدي في بلاد الجريد التونسي "تطبق على نموذج سكني من مدينة نفطة"، دراسات في آثار الوطن العربي، جامعة القاهرة، د س ن.

3-بن حيدة يوسف، علاقة القبيلة بالطريقة الصوفية في الجزائر وتونس خلال الفترة الحديثة (الشابية والحناتشة نموذجا)، مجلة المعيار، مجلد 24، العدد50، 2007.

4-بوقادوم حمزة ، الحضور الصوفي الجزائري بمدينة الكاف خلال القرن 19م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 05، العدد 02، الجزائر، 2021.

5-تواتي حسين ، بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجا بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، غدد 04، المركز الجامعي بالوادي، ديسمبر 2014.

6-حسونة عبد العزيز ، عمارة مدينة قمار بمنطقة سوف من القرن 10 و 13 (دراسة عمرانية) 2013.

7-حسين محمد ، أهمية التاريخ والثورات الشعبية الشريف محمد بن عبد الله بورقلة 1842-1895، دار الثقافة، ورقلة، 1998.

8-حميدي أبو بكر الصديق، التواصل الاجتماعي بين وادي سوف وتونس جامعة مسيلة.

9-دحدي سعود، ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية و مواجهة التحدي الاستعماري الفرنسي 1842-1895م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد01، المركز الجامعي بالوادي، جوان 2010.

10- سلمان محمد عصفور ، الحماية الفرنسية على تونس عام 1881 والموقف العثماني والأوربي منها، مجلة ديالة، عدد 56، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، 2012.

11- شافو رضوان ، الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ ورود الفعل الشعبية 1854-1875م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 14، جامعة ورقلة، مارس 2014.

12- ـــــــ، انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830-1954م، دورية كان التاريخية، عدد 34، د ب ن، 2016.

13- عصامي سكينة ، الطريقة القادرية بالجريد التونسي من النشأة إلى الاضمحلال (1843-1954م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج، 03، عدد05، جوان، الجزائر، 2017.

14- معهد العلوم الإنسانية واجتماعية، المجلدا، العدد 02، جامعة غرداية، 2014.

15- هرباش زاجية "وارجلان"، دراسة اقتصادية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد04، العدد02، ديسمبر 2021، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر.

16- ولد أحمد عبد القادر، مساهمة التواصل الصوفي في انتشار الطريقة بين الجزائر وتونس (الطريقة الشابية أنموذجا)، مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات، المجلد 2، العدد2، 2020.

المدونات:

1- كيف تحررت الجزائر؟، مدونة وزارة الإعلام والثقافة ، أحمد زيانة، الجزائر، 1979.

2- مديرية المجاهدين لولاية الأغواط: الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية لولاية الأغواط 1954-1962م، مدونة متحف المجاهد، الأغواط، 2012.

المواقع:

1- www.ods.net.tr

2- www.arabphilosophers.com.

3- https://www.gafsajeun.fr.

4- www.djelfe.info.

5- www.m.marefa.org.

6- www.ar.m.wikipedia.org

7- www.albourej.blogspot.com

رسائل جامعية باللغة الفرنسية.

OUATMANI Settar, L'insurrection de ZAATSA en 1849 Résistance et solidarité dans les ZIBAN, Thèse de Doctorat, formation Doctorat Mondes Africain Arabe et Asiatique, Université de Provence (Aix-Marseille I), Mai 1998.

مراجع باللغة الأجنبية.

Depont octave et coppolani xauier, les conférier relegieuses muslmans, édition Adolphjordan, Alger, 1877.

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
الإهداء .	/
الشكر والعرفان.	/
المقدمة.	أ – هـ
الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقتي الجريد التونسي والجنوب الشرقي الجزائري.	06
I- الإطار الجغرافي والتاريخي لجريد التونسي.	**06**
أولا: الموقع الجغرافي للجريد التونسي.	06
ثانيا: الإطار التاريخي لبلاد الجريد.	06
II- الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري.	**07**
أولا: الاطار الجغرافي للجنوب الشرقي الجزائري.	07
ثانيا: الإطار التاريخي وأصل التسمية للجنوب الشرقي الجزائري.	07
1/ واحات الزيبان.	07
2/ وادي سوف.	09
3/ وادي ريغ.	09
4/ الأغواط.	10
5/ ورقلة.	11
II- العلاقات بين المنطقتين.	**12**
أولا: العلاقات التاريخية.	12
ثانيا: العلاقات الاقتصادية.	13
ثالثا: العلاقات الثقافية الاجتماعية.	15
الفصل الثاني: المقاومات الشعبية بالجريد التونسي والجنوب الشرقي الجزائري.	**17**
I- المقاومات بالجريد التونسي.	**18**
أولا: معركة علي بن غداهم 1864.م	18

ثانيا: الحماية الفرنسية على تونس 1881 – 1883 م.	20
ثالثا: المقاومات الشعبية في الجريد التونسي.	22
II- المقاومات في الجنوب الشرقي الجزائري.	**29**
أولا: ثورة الزعاطشة 1849 – 1850 م .	29
ثانيا: مقاومة الشريف محمد بن عبد الله 1851- 1895 م.	32
ثالثا: مقاومة محمد بن التومي بشوشة 1869- 1875 م .	35
رابعا: مقاومة بن ناصر بن شهرة 1861- 1883 م .	38
الفصل الثالث: مظاهر دعم الجريد التونسي للمقاومات بالجنوب الشرقي الجزائري.	**42**
I: التواصل الصوفي الثقافي بين المنطقتين.	42
أولا / الطرق الصوفية التي كانت في تونس وانتقلت إلى الجزائر.	42
ثانيا / الطرق الصوفية التي كانت في الجزائر وانتقلت إلى تونس.	45
II: مظاهر الدعم بين المنطقتين.	50
أولا / الدعم السياسي.	50
ثانيا / الدعم العسكري.	51
ثالثا / الدعم الاجتماعي.	52
خاتمة.	55
الملاحق.	58
قائمة المصادر والمراجع.	76
الفهرس	89

الملخص:

تتناول هذه الدراسة دعم الجريد التونسي للمقاومات الشعبية بالجنوب الشرقي الجزائري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،من خلال إعطاء لمحة عن الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقتين والعلاقات التي جمعتهما وأبرز المقاومات الشعبية في كل من الجنوب الغربي التونسي بمنطقة الجريد والصحراء الجزائرية الشرقية، حيث كان الجريد التونسي القاعدة الخلفية لدعم مقاومة الجنوب الشرقي الجزائري بفضل ترابط وتواصل الطرق الصوفية والزوايا بين المنطقتين.

Summary:

This study deals with the Tunisian jarud support for popular resistance in south-eastern Algeria in the second half of the 19th century, by giving a glimpse of the geographical and historical framework of the two regions and the relations that brought them together and the most prominent popular resistance in both the south-west of Tunisia and the Region of Al-Jarid and the Eastern Algerian Sahara, where the Tunisian jarud .

was the back base to support the resistance of the south-east of Algeria thanks to the interdependence and continuity of Sufi roads and angles between the two regions.